الباب الثاني

حتى يعشش الحب بينكما!

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

رسائل للعروسين

obeikandl.com

رسالة إلى كل عريس

قال لها: أنا وقتي من «ذهب».. وذهب!!.

قالت له: امنحني من وقتك «الذهبي» خمس دقائق «فضية»!! وأنا امنحك كل ما في القلب من: «ياقوت» و«زمرد» و«مرجان».. لا تتركني وحيدة مع «نحاس» الوقت، ونحسه!.

رسالة؟ ما أسبابها؟ ولماذا تحدث فقط مع زوجاتنا الحبيبات في بدايات حياتهم العائلية..

فمن خلال بعض الرسائل تدرك حجم المشاكل التي تعتري حياتنا الزوجية وتنغص علينا لحظات السعادة، وتخطف منا لحظات التغريد والانشودة التي ينشدها كل منا للآخر.

obeikandl.com

زوجتي.. أين أنت مني؟

زوجتي الحبيبة.. أيــن أنت مني.. لقد افتقدتك منذ زمن طويل.. افتقدت فيــك الحبيبة والعشيقــة والصديقة.. أين ذلك الأمل الذي تواعدنا عليه.. أين الحب الذي ربط بين قلبينا؟!.

ألا ترين كيف تغيــرت تصرفاتك فلم تعد تلك التصرفــات في أشهر الزواج الأولى.. ولم أعد في نظرك ذلك الفــارس الذي كنت تتلهفين إلى لقائه.. أين ذلك الاســتقبال الرائع.. أتذكــرين حين كنت دوما بانتظاري في أبهى حلة.. متلهفــة لعودتي من العمل.. لتتلقفني يداك الحــانيتان.. فتعبث مشاعرك الدافئــة في جسدي.. لكم كنت أشتاق أن تنتهي ساعات العــمل.. لأعود بســرعــة إليك.. لأحظى بلمــسة دافــئــة من يديك.. وابتسامة عذبة على شفتيك.. وكلمات رائعة من لسانك العذب..

أما الآن فللأسف أصبح وجودي كــغيابي سواء.. لا فرق عندك.. انقطع التواصل بيني وبينك.. ولم أعــد في نظرك ذلك الشخص المهم.. أعذرك غاليتي في انشغالك ببيتك.. أعذرك في انشغالك بطفلنا الجديد.. لكن ذلــك لا يمنع من أن تــوفـــقي بــين ذلك كله.. وبــين زوجك الذي يحبك.. ويهفو إلى ابتسامتك العذبة.. لقد أصبحت أيتها الغالية أغار من طفلنا رغم حــبي الكبيــر له.. لكني أشعــر بأنه قد أخــذك مني.. سلب عقلك ولبك وأصبح مدار اهتمامك في الحياة..

أترين عزيزتي أن هذا هو الــصواب؟!.. لا أتوقع ذلك.. لعل هذا الأمــر قد خــفي عليــك مع مشــاغل الحــيــاة.. ولكني مطمــئن إلى أنك

ستعودين قريبًا لسابق عهدك.. لتكوني الزوجة الرائعة.. التي تهفو للقائي والجلوس إلي.. والحديث معي.. أتركك أيتها الغالية في حفظ الله ورعايته.. وأسأله تعالى أن يجمعني بك في الفردوس..

زوجك المحب(*)

(*) منتديات شبكة بيت حواء ـ ٢٥/ ٥/ ١٤٢٦هـ. .WWW.hawahome.com

obeikandl.com

زوجي الحبيب.. أين أنت مني؟

زوجي الحبيب تعلم أن ظروف الحياة القاسية دفعتني إلى العمل خارج المنزل وكم كنت اتمنى أن ابقى بجانبك ولا تمرّ لحظة الا وأنا معك فأنا أحببتك ومازلت أحبك فلن أتخلى عنك مهما بدر منك وهل يتخلى الحبيب عن محبوبه؟ لا والله.

وها أنا كل يوم اذهب قبلك إلى عملي فربما لا التفت إليك لكي لا يتقطع قلبي حسرة وألما، ألما على فراقك وحسرة على حالك، كم أكره الفراق ولكنها مشيئة الله.

أجلس في عملي وعلى مكتبي ولكن فكري وعقلي معك، ثم أعود إلى منزلي فأخرج من عمل كي أعود إلى آخر أنظر إلى البيت كل شيء يذكرني بك فأبدأ بالبكاء وادعو ربي (اللهم اهده وثبته) فأحاول بكل قوة أن اتغلب على أفكاري وكآبتي كي استقبلك بوجه طلق وأجلس بانتظارك وكلي أمل بالله أن يعيدك لي سالما فإذا بي أفاجأ بوجه عبوس تكاد السموم تقطر من عينيه.

ويا ويلي إن سألت، فأطأطئ رأسي وأحبس دمعي واغادر إلى غرفة أخرى كي اطلق لدمعي العنان فأعود بذكرياتي إلى الوراء (يا الله لماذا تغيرت زوجي نعم أعرف ولكن..) كانت البسمة دائمة على محياك اتذكر ماذا كنت تقول لي دائمًا اظنك نسيت (احبك كثيرًا ولن اتخلى عنك فأنت جميلتي وصغيرتي) حتى إذا كان يوم عطلتك كنت لا تدعني افعل شيئًا وتقول لي ابقي بجانبي.

obeikandl.com

مـا أجملهـا من ذكريات، يا تـرى هل ستـعود يومًـا ما (حـتى إذا غضبت مني كنت تسامحني وتنصحني).

أما اليوم فماذا أقول وبماذا أعبر؟ فإلى الله المشتكى.

زوجي الحبيب اتذكر حينمـا جلست معك وبدأنا نتجاذب الأحاديث فعندها قررت أن اعترف لك باحساسي وشعوري فعندها قلت لي ويا ليتك سكت ولم تتـكلم (أنا لا أحـبك فـأنت لست جـمـيلـة) نزل كـلامك كالصاعقة.

لماذا؟ ما الذي غيرك؟ بالأمس كنت من أجمل النساء واليوم أصبحت من ابشع النساء.. فبالله عليك أطلقت نظرك فلم اعد أعجبك..

ستنكر وتقول لا ولكن سأقـول لك بلى، فلقد رأيتك بعيني (رأيتك أكثر من مرة) ولكن الذي يؤلمني أكثر ما يقـوله الناس ربما ستقول مستغربًا وما يقولون اسمع مني ما سمـعته باذني (فلان يحب النساء ويدعي الالتزام فلا يدع امـرأة من شره فالأفـضل له حلق لحيـته) إلى غيـره من مثل هذا الكلام، حتى إن احدهم نبهني إلى قولهم..

زوجي الحبـيب تخيل لو أنك سـمعت هذا الكلام الذي يـقال عنك بنفسك ما هو موقفك.. طبعًا لن تستطيع رفع بصرك من الحياء..

فكيف بك حـينما تقف بين يدي ربك ويسـألك ويقول لك عـبدي استـحييت من المخلوقين ولم تسـتحي من الخالق، عـبدي ألم أنعم عليك بنعمة البصر؟ اهكذا يكون شكر نعمتي؟..

قل لي بربك ما مـوقفك يومئذ؟ أسأل المولى أن يحـفظ لك بصرك وسمعك..

اعذرني لأنني شددت عليك ولكني أحبك.

أنا أعلم أنك ستقول لي لو كنت رجلا لفعلت أكثر من ذلك..

حبيبي أعلم أنك أنت المقصر وما زلت تتساهل باطلاق بصرك وتتخلى عن اعظم سلاح لديك.

اتعرف ما هو؟ (الدعاء) ألم تعلم بأن الله ينزل في الثلث الأخير من الليل فيقول هل من داع فاستجيب له، هل من مستغفر فاغفر له، هل من تائب فاتوب عيه؟

تذكر قوله تعالى: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠].

اعلم أنك حينما حفظت بصرك عما حرمه الله حفظك الله.

وعندما تركته يذهب حيثما يشاء تركك الله لنفسك والشيطان.

الجأ إلى الله وادعُه وقل (اللهم احفظ علي بصري..).

فالدعاء عبادة واجمل ما في الدعاء التضرع.

وأخيرًا أسأل المولى أن يردك إلى دينه ردا جميلا وأن يجيرك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ويجمعني واياك في الفردوس الأعلى وألا يحرمنا لذة النظر إلى وجهه الكريم اللهم آمين.(*)

زوجتك وحبيبتك

(*) منتديات الكلمة الطيبة ـ ٧/ ٢/ ١٤٢٦هـ. http://gesah.net/vb/vb/showthread.

obeikandi.com

عودي إلى عشك الصغير

لقد تزوجا عن حب وتفاهم فهو ابن خالها وأمه عمتها وخالها وعمتها يحيطانها بكل الحب والعناية هذا ما أكدته لنا في كل مناسبة.. كانت تحكي عن هنائها وسعادتها الشيء الكثير.. ما الذي حصل؟؟

ثم جاءت إلى أهلها باكية شاكية ظلمه وتعنته وإصراره على رأيه.. حاولت استطلاع الأمر لكن.. لم تذكر سوى أنها تلقت منه عبارات الشتم والتجريح وختمها بالضرب.. وأخيرا تطالب أهلها بأخذ حقها منه أضعافا مضاعفة..

تركتها وذهبت أفكر في هذه الأسرة الصغيرة.. هل معقول يضربها من غير سبب؟

ما بداية المشاكل؟ من السبب؟ لابد أنها خالفته.. كيف؟.. لماذا؟

ارتسمت أمامي علامات استفهام بحجم كبر المأساة.. المشكلة الكبرى أن بينهما طفل حديث الولادة.. لم يكمل الشهر الرابع بعد..

نعم.. نعم لقد عرفت من أهلها قصتها.. (كان عند أهلها عشاء حريم) وتذاكرنها الحاضرات فقررت أختها إحضارها خاصة وأنها لا تبعد كثيرا عنهم أمرت أخاها الأصغر فتوجها إليها وطلبا منها الاستعداد لحضور الاجتماع النسائي و (لا يفوتك).

وبالرغم من أن الوقت متأخر.. وكانت عند أهلها البارحة.. حتى وقت متأخر من الليل.. إلا أنها بدأت تستعد.. وزوجها لم يكن له نصيب من الدعوة ولا المشاركة ولا الاستئذان سألها إلى أين؟ ردت بأنها

ذاهبة إلى أهلها.. قال: لا داعي قد كنت عندهم البارحة لم يعجبها الرد فردت بكلمة ثم رد عليها بكلمة حتى احتد الموقف ووصل حد الضرب.. مع هذا أصرت على موقفها وذهبت تاركة فلذة كبدها وصغيرها..

على من يقع اللوم؟

هل هي التربية؟ هل هو قلة الصبر؟ هل هو عصر الفضائيات؟

من أقل هفوه يفترقان.. لماذا لم تستأذن.. فإن سمح وإلا ففي رضاه طاعة لربها وسيعوضها الله..

لماذا بعض شباب اليوم من أدنى كلمة.. ينفعلون ويرعدون.. ويتناسون عشرة السنوات..

لماذا لم تصبري يا بنيتي؟ مشكلة صغيرة كهذه تداركيها بالهدوء والصبر واتركيها حتى ساعة صفاء فناقشيه فيها بهدوء وأقنعيه إن كان برأيك تصرفك صحيح وإن كنت مخطئة فاعترفي بخطئك واعتذري.. ولتكن بينكما شعرة معاوية إن شد فارخي (تنازلي) وإن أرخى فشدي.. فمعظم النار من مستصغر الشرر..

عودي إلى عشك الصغير وفرخك وزوجك وأملأي بيتك تغريدا وسعادة واعلمي أن الدنيا ليست سعادة دائما ولا شقاء أبدا فلنغالبها بالصبر والتفاني والتوجه إلى الله بالدعاء والتوفيق.. وفقك الله..(*)

(*) منتديات شبكة بيت حواء ـ ٢٥/ ٥/ ١٤٢٦هـ.

obeikandl.com

أقرب طريق لقلب الرجل

إن أختنا المتزوجة حين قبلت من تقدم إليها لم تكن تريده زوجًا مؤقتًا يكشف سترها ثم يرميها مطلقة في بيت أهلها، وليست مستعدة أن تخسره لأدنى سبب.. ولم ترد بالعيش معه امتحان حلمه وصبره حتى تفاجئه بما يحتمل وما لا يحتمل من المواقف أو الكلام أو الصمت أحيانًا، ولم تكن تريد الدخول معه في مسابقة تحقيق الكرامة وإظهار أيهما أعز وأكرم؟ ولم تكن تريد أن ترهقه بتحقيق أحلامها الوهمية كما يدندن الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا بوصفه «فتى الأحلام» ولم ترد أن تغلق عليه دنياه بأقفالها كما يدندنون بوصف الزواج «بالقفص الذهبي».. ولم ترد أن يكون العسل شهرًا واحدًا وبعده المر كما يدندنون وتفصيل ذلك يطول ـ لكنها باختصار لم ترد أي مراد يفضي إلى الفراق أبدًا.. أبدًا فأكره شيء عند المرأة الطلاق إلا إن كانت في وضع أبأس منه.

وإنما أرادت حين قبلت ذلك الرجل زوجًا لها أن يأخذ بيدها ليحفظها قدر استطاعته وهي على أتم الاستعداد أن تحافظ عليه بأقصى استطاعتها مهما حصل منه إلى ما لا يمكن الصبر عليه وأجرها على الله. ومحافظتها عليه بأقصى استطاعتها تعني أشياء كثيرة جدًا ومهمة جدًا، بعضها تفعله بمحبة وبعضها تفعله برضى وبعضها تفعله وهي كارهة وليست تلك المحافظة تعني عدم إثقاله بالطلبات والملاحظات فقط، ولكنها تعني بكلمة جامعة «حسن التبعل له» كما وصف المصطفى ﷺ.

وهذا لا يتعارض أبدًا.. أبدًا مع كرامة المرأة وعظم حقها لأنها تقدمه عن طيب نفس وتمام عقل وإدراك لأحب الناس إليها وأقربهم منها وأنفعهم لها وليس فيه أبدًا.. أبدًا مدخل لشياطين الإنس الذين يصدون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجًا ويعينون أولياءهم شياطين الجن على التفريق بين الزوجين المسلمين ويتظاهرون عليهم بالإثم والعدوان لأن تفريقهم يسعد به شيطانهم الأكبر كل سعادة ولا يشكر أحدًا منهم كما يشكره على ذلك كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ.

ولا يقف حسن تبعل المرأة لزوجها عند كونه لا يعارض كرامته فقط، بل إنه يحقق لها سعادة الدارين الدنيا والآخرة وذلك ما تريده كل امرأة وتحلم به وتتمناه.. وهذا مفاتيحه بيدها.. أما سعادة الدنيا فإنها بحسن التبعل غاية وسعها تملك قلب زوجها ملكًا حتى لا يستطيع فراقها ولو فارقها قسرًا في سفر له أو مرض لها لأحس بفراغ روحي وظمأ وجداني لا يملؤه ولا يرويه إلا وجودها أمامه وبين يديه وإلى جنبه، فقد استطاعت هذه الزوجة المسلمة أن تبلغ درجة «لتسكنوا إليها» فأصبحت هي سكنا له واستطاعت أن تجعله يشعر بذلك أبدًا فليس يجد سكنه في الغرف الفخمة ولا المراقد الليلية ولا البرامج المسلية وإنما يجد سكنه فيها هي وفي قربها لأنها تسعده ولا تزعجه وتفرحه ولا تحزنه وأول المستفيدين من ذلك (أول مكرر) وهما «الزوجان» هي وهو.

وهل تظن زوجًا وجد مثل هذه يستطيع أن يقابل إحسانها العظيم بالإساءة!! أم هل تراه مستعدًا للتخلي عنها لنقص في جمالها؟ أو لمشكلة عندها؟ أم هل تراه يقدر على ذلك؟ أنا أجزم جزمًا أن كل رجل يتمنى مثل هذه المرأة.. لكن أين هي؟ وهنا يأتي دور المرأة المسلمة وحديثنا إليها!

وأجـزم أيضًا لو أن رجـلاً وجـد هذه المرأة لعض عليـها بالـنواجذ لأنهـا أصبحت جزءًا مـن كيانه وتركيبه النفـسي لا يستطيع أن يعيش دونه، لأن المسلم يعلم أن دنيـاه متاع وأن هذه المرأة خيـر متاعـها كمـا قال المصطفى ﷺ: **(الدنيا متـاع وخير متاعهـا زوجة صالحة)** «رواه مسلم» انظر قوله ﷺ (صالحـة) كمـا في الآية ﴿**وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ**﴾ [الأنبيـاء: ٩٠]. الصلاح والإصلاح وليس الجمال فـقط ولذا بين صفتها ومعشرها وصـلاحها بقوله ﷺ: **(إن نظر إليها سرته وإن أمـرها أطاعته وإن غاب عنها حفظتـه في نفسها وماله)** «رواه مسلم». وهـي أول المستفـيدين من ذلك حـتى قبل زوجـها نفسه، وهكذا كل مـعروف وإحسان أول مستفـيد منه باذله ولئن كانت له كما وصفنا فسيكون لها كذلك كـما قال ابن خارجة لابنته: «كوني له أمة يكن لك عبدًا ولا تقتـربي منه فيملك ولا تباعدي عنه فيـجفوك». وأجزم أن كل امرأة تتمنى مثل هذا الزوج ولكن أين هو؟ والجواب أنها حظيت به من تحسن التبعل لزوجها ولا تطالبه إلا من طريق إغراقه بالجميل وإخجاله بالإحسان حتى يصـبح وهو يخجل من صبرها وإحسانهـا كما يخجل من عاقل قومه. فهـذه سعادة الدنيا لها، أما سعادة الآخـرة فإنها بذلك الفعل تعدل كل مـا فضلت به الرجال النساء من الصـلاة جماعة والجـهاد والحج وشهود الجنائز وغـير ذلك كما ثبت من حديـث أسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنها ـ.

من هذه الإرادة عند المرأة وهذا المنطلق نـحدث أخيـاتنا المتـزوجات حديث أخ مـشفق ينكسـر قلبه إذا قـيل طلقت فلانة أو زوجهـا يفكر في الطلاق ويهش ويبش إذا قيل استرجعها زوجها فنقول:(*)

(*) مجلة الدعوة ـ ٢٤/ ٧/ ١٤٢٢هـ ـ نقلا من موقع .WWW.Islammeo.cc.

يا أخياتنا المسلمات تعالين إلى كلمة سواء. أما من كانت إرادتها غير ما حددنا حين قبلت الزواج فليس حديثنا إليها «ولكل وجهة هو موليها». وأما من كانت إرادتها المحافظة على زوجها وبيتها غاية وسعها وقدر استطاعتها فلتسمع وتطع ولتبر بخير الدنيا والآخرة، ولتبذل وسعها حقًا في المحافظة على زوجها ابتداء منها هي دون طلب منه حتى تكون على استعداد أن تسجد له لو كان مباحًا وهنا تفهم قول أبر الخلق وأعلمهم وأنصحهم ﷺ: **(لو كت آمرًا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها)** «رواه مسلم». إن كبار المنافقين أو صغارهم قد يرون في هذا الحديث ومثله ظلمًا للمرأة وتميزًا للرجل ـ نعوذ بالله ـ وذلك لأنهم ينظرون إلى المرأة والرجل من خلال الأشعار والأقلام والأفلام والأوهام ومن خلال القبل والدبر والخارج من السبيلين فقط ـ أكرمكم الله ولا أكرمهم ـ ولكن من نظر إلى مصلحة المرأة أولاً حتى لا يتقاذفها الرجال بين أحضانهم ومراقدهم ومصلحة الأطفال والأسر والمجتمعات علم أن هذا الحديث في مصلحة المرأة وهي أول مستفيد منه على المدى القريب والبعيد ﴿**وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [المنافقون: ٨]، وذلك أن الرجل في حقيقة الأمر لا يريد من النساء صديقًا ولا شريكًا كما يدندن المفسدون في الأرض الذين يتغلفون مطامعهم الشهوانية بتحرير المرأة وصداقة المرأة ومساواتها ومشاركتها وإنما يريد الرجل من النساء واحدة من اثنتين إما زوجة أو بغيا فاجرة ـ نعوذ بالله ـ. وأسعد النساء بقلوب الرجال وطول العيش معهم ليست أجملهن كما يفكر العزاب والشهوانيون وقليلو التجارب، وليست أغناهم كما يتخيل الفقراء والجشعون وإنما أسعدهن بمحبة الرجال وطول البقاء معهم من تمثلت ذلك الحديث طاعة لله ورسوله

وإدراكًا لما يضمن مصلحتها وسلامة عشها ورغد عيشها وهو قول ﷺ: **(لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد..... إلخ)** الحديث. وأسعدهن بمحبة الرجال وطول العيش معهم من علمت يقينًا أن الزوجات مع أزواجهن مثل ندماء الملوك وجلسائهم سواء بسواء فتنظر كيف يتعامل هؤلاء مع هؤلاء من الإجلال والرهبة والطاعة في كل حال في المنشط والمكره والخوف والمحبة معًا. إن زوجها أعظم في قلبها وهو أحق الناس بها وأنفعهم لها وأقربهم إليها وأقدرهم على ما شاء منها لو كانت تعلم ولعلك لو نظرت إلى هذه الأمور تعلم الأسرار العظيمة في قول الناصح الأمين ﷺ: **(لو كت آمرًا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها)** «رواه مسلم». وإنها لتبذل له من نفسها وجسدها وكرامتها بكل رضى وسرور ما لا تبذل شيئًا منه لغيره فكيف تستكثر عليه ما دون ذلك بكثير!! كم جميلة جميلة.. خسرت بيتها وزوجها وهي تحبه ويحبها لأنها لم تحسن التبعل ولم تشعره بذلك بلطف وشفافية دون إثقال ولا إملال.. وكم قليلة جمال أو عديمة جمال استطاعت أن تزرع في قلب زوجها حبها وتسقيه أفضل السقي حتى صارت من أحب الناس إليه وحتى أصبح لا يمكنه أن يستغني عنها، وهذا هو النجاح الحقيقي للمرأة وللزوجة وهو ما تستطيع أن تتصرف فيه وتحتال له خلاف ما خلقت عليه من البياض أو عدمه وغير ذلك من الصفات الخلقية. وهذا هو الميدان الرحب الذي سبقت فيه الخيول الأصيلة من النساء وهو ما يدندن حوله بعضهم ما يسمونه «جمال الروح» ولو نظر الرجل إلى ما يجذبه إلى أصدقائه من الرجال لوجده هذا دون ذاك، ولو نظرت المرأة إلى ما يجذبها إلى صديقاتها من النساء لوجدته هذا دون ذاك، فالجميل الوجه يعجبك النظر

إليه وبعض حديثه ولكن جماله لا يكفي لتجعله صديقًا فضلاً عن أن تجعله محبوبًا لوقت طويل. ولحسن العشرة سوف تزداد محبتك له وثقتك به ولو لم يكن جميلاً وجهه، بل تصبح وجماله لا يهمك في شيء.. وتفصيل ذلك يطول جدًا ولا حصر له. ومفاتيح ذلك في طلاقة الوجه ولين الكلام كما قال الأول:

بني إن البر شيء هين وجه طليق وكلام لين

فطلاقة الوجه ولين الكلام في الرضا والغضب هو أقرب طريق لقلب الرجل، كما أن أقرب طريق لغضب الرجل وإفساد قلبه عبوس الوجه وشدة الكلام ولو لم يحدث ذلك إلا مرة في الأسبوع أو مرة في الشهر أو في حال دون حال، فذلك ممل مفسد ولذلك لما قيل لمعاوية رضي الله عنه إن الرموح تملأ القدر، قال: نعم وترمح الحالب وتكفأ الحليب. وأكثر ما تبرز الحاجة لذلك حينما تعرض بوادر الخلاف بين الزوجين فيجب على الزوجة الذكية الناجحة أن تحاذر غضب زوجها ومخالفته ولا تصب الزيت على النار ولا على غير النار وإنما تصب على قلب زوجها وسمعه التودد والكلام اللين بطلاقة وجه وطيب نفس، ولتعلم أن زوجها ليس بذلك العاقل الحصيف فتراعي منه ذلك حتى تجعله يخجل منها تمامًا وتكون كما قال أسماء بن خارجة لابنته: «كوني له أمة يكن لك عبدًا». ولا تزعجه بكثرة مخالفاتها فهو أهم عندما من قضية الخلاف مهما كانت، والخلاف شر وينبت البغضاء في القلب كما قال المثقب العبدي:

فإني لو تخالفي شمالي خلافك ما وصلت بها يميني

وكما قال ابن الرومي متشكيًا متضجرًا مالاً منها:

مشغوفة بخلافي لو أقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار

هذا بإذن الله هو أقرب طريق لقلب الرجل وفقده أو التهاون فيه يضيع على الزوجة قلب زوجها، بل يقلبه عليها كرهًا بعد العشق وبغضًا بعد الحب وليس كما زعموا أن أقرب طريق إلى قلبه معدته ولكن طباع النساء غالبة عليهن إلا من رحم الله، كما قال المتنبي:

وكل ما يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

وأرجوا ألا يكون في هذا إغضاب لمن ملت من زوجها ومن الحديث عن حقوق الزوج وواجبات الزوجة، فالمقصود حفظ البيت والأسرة والسير بتلك السفن الصغيرة إلى بر الأمان عبر أمواج عاتية متلاطمة مع ربان لا يحسن القيادة في الرخاء فضلاً عن الشدة، ولتكن المبادرة من الزوجات الكريمات وسوف يجنين ثمرات ذلك في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى. والواجب الشرعي أن تكون المبادرة من خيرهما دينًا وعقلاً أو من أقدرهما في الغضب والرضا كما قال أبو الدرداء لأم الدرداء ـ رضي الله عنهما ـ «إذا غضبت فاسترضيني وإذا غضبت أسترضيك وإلا لم نجتمع»، ولكن أيتها الأخت المسلمة هل زوجك مثل أبي الدرداء في دينه وعلمه وعقله؟! وهل قلت يوم العقد لا أقبلك إلا بشرط أن تكون كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه؟! الجواب معلوم.. ولذلك نقول لك تكرمي وتفضلي واصبري واحتملي وجزاك الله خير ما جزي عباده الصالحين، ولتكن المبادرة منك وإن وافقت حال رضا أو حال غضب كما لو كان يريد البشاشة وأنت غير مستعدة نفسيًا أو حتى لو أخطأ خطأ واضحًا لا عذر معه أو غضب غضبة وأنت المحقة فلا تنتظري أن يبادر بالمصالحة ولا تتأبي عليه وتطالبي بالعدل الدقيق ولكن بادري بالخير «وخير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه» كما في الصحيح، بل في هذا نص وصية الناصح الآمين ﷺ

حين أرشد المرأة إذا غضب زوجها أن تبدأ هي فتأخذ بيده وتقول: (هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى) هل هناك معالجة لمشاكل الأسر وطبائع الأزواج أفضل من هذا؟ صلى الله عليك يا علم الهدى، وعسى الله أن يوفق أخياتنا للمحافظة على أزواجهن وبيوتهن وأن يجعل لهن في ذلك نية صالحة ترفع درجاتهن في جنات النعيم.

obeikandl.com

لا.. لفقد المشاعر..
ونضوب الكلام

obeikandl.com

obeikandl.com

من البيوت ما يخيم عليها الصمت المطبق، ويسودها السكون الموحش؛ فلا تأنس العروس فيها بحديث زوجها، ولا هو يأنس بحديثها، ولا يسمع أحدهما من الآخر كلمة حب أو عطف أو حنان.

ومن الأزواج من يكثر لوم زوجته، وانتقادها في كل صغيرة وكبيرة؛ فتراه ينتقد الطعام الذي تعده الزوجة، ويعاقبها إذا بكى أولاده الصغار، أو كثر عبثهم، وتراه يبالغ في تأنيبها إذا نسيت أو قصرت في أي شأن من شؤونه.

وأقبح ما في ذلك أن يعنفها فيما لا قدرة لها عليه، كأن يلومها إذا كانت لا تُنجب، أو لا تُنجب إلا بنين وحسب، أو بنات وحسب. ويلومها إذا أنجبت ولدًا مصابًا ببعض العيوب الخلقية؛ فيجمع بذلك بين ألمها في نفسها وبين إساءته البالغة بكلماته التي تقض مضجعها، وتؤرق جفنها.

وما هذا بمسلك العقلاء؛ ذلك أن كثرة اللوم لا تصدر من ذي خلق كريم، أو طبع سليم، ثم إن ذلك يورث النفرة، ويوجب الرهبة.

دَعِ العتابَ فربَّ شرَ رِهاج أوله العتاب

فالزوج العاقل الكريم لا يعاتب زوجته عند أدنى هفوة، ولا يؤاخذها بأول زلة.

بل يلتمس لها المعاذير، ويحملها على أحسن المحامل.

وإن كان هناك ما يستوجب العتاب عاتبها عتابًا لينًا رفيقًا تدرك به خطأها دون أن يهدر كرامتها، أو ينسى جميلها.

ثم ما أحسن أن يتغاضى المرء ويتغافل؛ فذلك من دلائل سمو النفس

وشفافيتها وأريحيتها، كما أنه مما يُعلي المنزلة، ويريح من الغضب وآثاره المدمرة.

وإن أتت المرأة ما يوجب العتاب فلا يحسن بالزوج أن يكرر العتاب، وينكأ الجراح مرة بعد مرة؛ لأن ذلك يفضي إلى البغضة، وقد لا يبقي للمودة عينًا ولا أثرًا.

ومما يعين الزوج على سلوك طريق الاعتدال في عتاب الزوجة أن يوطن نفسه على أنه لن يجد من زوجته كل ما يريد، كما أنها لن تجد فيه كل ما تريد؛ فلا يحسن به ـ والحالة هذه ـ أن يُعاتب في كل الأمور، وأن يتعقب كل صغيرة وكبيرة؛ فأي الرجال المهذب؟ ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها؟

ثم إن الإنسان لا يستطيع أن يتخلص من كثير من عيوبه؛ فعلام نحمل الآخرين فوق ما يطيقون، ونحن عن تلافي كثير من عيوبنا عاجزون؟

ولا يعني ما مضى أن يتساهل الزوج في تقصير الزوجة في الأمور المهمة من نحو القيام بالواجبات الدينية، أو رعاية الآداب المرعية، أو التزام ما تقضي به الصيانة والعفة؛ فهذه أمور يجب أن توضع على رأس الأشياء التي لا يُقبل التنازل عنها بحال.(*)

قال النبي ﷺ: **(استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه)** «رواه البخاري ومسلم».

فالحديث الشريف يعلم الرجل كيف يسلك في سياسة الزوجة طريق

(*) محمد بن إبراهيم الحمد ـ ١٤/٦/١٤٢٦هـ ـ موقع الإسلام اليوم.

الرفق والأناة؛ فلا يشتد ويبالغ في ردها عن بعض آرائها التي بها عوج؛ فإن ذلك قد يفضي إلى الفراق.

كما أنه لا يتركها وشأنها، فإن الإغضاء عن العوج مدعاة لاستمراره أو تزايده.

والعوج المستمر أو المتزايد قد يكون شؤمًا على المعاشرة، فتصير إلى عاقبة مكروهة.

وبعد ذلك فقد يقع من الزوج شدة في العتاب، أو إسراف في اللوم؛ فيحسن به إذا وقع منه ذلك أن يبادر إلى الاعتذار، أو الهدية، وإظهار الأسف، والاعتراف بالخطأ دون أن تأخذه العزة بالإثم؛ فما هو إلا بشر، وما كان لبشر أن يدعي أنه لم يقل إلا صوابًا.

فإذا أخذ الزوج بهذه الطريقة قل عتابه، وأراح نفسه، وسما بخُلُقِه، وحافظ على مشاعر مُعاشِره.

قال ابن حبان ـ رحمه الله ـ: «من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه، وترك التوقع لما يأتون من المحبوب كان إلى تكدير عيشه أقرب منه إلى صفائه، وإلى أن يدفعه الوقت إلى العداوة والبغضاء أقرب منه أن ينال منهم الوداد وترك الشحناء».

وكما أن من الأزواج من يكثر انتقاد الزوجة ولومها إذا هي أخطأت أي خطأ ـ فكذلك تجد من هؤلاء من لا يشكر زوجته إذا هي أحسنت، ولا يشجعها إذا قامت بالعمل كما ينبغي؛ فقد تقوم الزوجة بإعداد الطعام الذي يَلَذُّ للزوج، وقد ترفع رأسه إذا قدم عليه ضيوف، وقد تقوم على رعاية الأولاد خير قيام، وقد تظهر أمامه بأبهى حلة، وأجمل منظر، وقد، وقد، وقد. . . .

ومع ذلك لا تكاد تظفر منه بكلمة شكر، أو ابتسامة رضا، أو نظرة عطف وحنان، فضلاً عن الهدية والإكرام.

ولا ريب أن ذلك ضرب من ضروب الكزازة والغلظة، ونوع من أنواع اللوم والبخل.

وقد يلتمس الزوج لنفسه العذر بأنه يخشى من تعالي الزوجة وغرورها إذا هو شكرها أو أثنى عليها.

وهذا الكلام ليس صحيحًا على إطلاقه؛ فيا أيها الزوج المفضال، لا تبخل بما فيه سعادتك وسعادة زوجتك، ولا تهمل اللفتات اليسيرة من هذا القبيل؛ فإن لها شأنًا جللاً، وتأثيرًا بالغًا.

فماذا يضيرك إذا أثنيت على زوجتك بتجملها، وحسن تدبيرها؟ وماذا ستخسر إذا شكرتها على وجبة أعدتها للضيوف؟ أو ذكرت لها امتنانك لرعايتها وخدمتها لبيتك وأولادك ـ وإن كان ذلك من اختصاصها، وإن كانت لا تقدمه إلا على سبيل الواجب؟

لكن ذلك من قبيل الكلمة الطيبة التي تؤكد أسباب المودة والرحمة.

إن الزوجة إذا وجدت ذلك من زوجها ستسعد، وتشعر بالنشاط، والاندفاع والإخلاص لخدمته، والمسارعة إلى مرضاته؛ لما تلقاه منه من حنان وعطف وتقدير.

وإذا أصبح قلبها مترعًا بهذه المعاني عاشت معه آمنة مطمئنة، وعاد ذلك على الزوج بالأنس والمسرات.

وكما أن كثرة اللوم وقلة الشكر يصدر من بعض الأزواج فكذلك يصدر من بعض الزوجات؛ فمن الزوجات من هي كثيرة التسخط، قليلة الحمد والشكر، فاقدة لخلق القناعة، غير راضية بما آتاها الله من خير.

فإذا سُئلت عن حالها مع زوجها أبدت السخط، وأظهرت الأسى واللوعة، وبدأت بعقد المقارنات بين حالها وحال غيرها من الزوجات اللائي يحسن إليهن أزواجهن.

وإذا قدم لها زوجها مالاً سارعت إلى إظهار السخط، وندب الحظ؛ لأنها تراه قليلاً مقارنة بما يقدم لنظيراتها.

وإذا جاءها بهدية احتقرت الهدية، وقابلتها بالكآبة، فتدخل على نفسها وعلى زوجها الهم والغم بدل الفرح والسرور؛ بحجة أن فلانة من الناس يأتيها زوجها بهدايا أنفس مما جاء به زوجها.

وإذا أتى بمتاع أو أثاث يتمنى كثير من الناس أن يكون لهم مثله قابلته بفظاظة وشراسة منكرة، وبدأت تُظهر ما فيه من العيوب.

وبعضهن يحسن إليها الزوج غاية الإحسان، فإذا حصلت منه زلة، أو هفوة، أو غضبت عليه غضبة نسيت كل ما قدم لها من إحسان، وتنكرت لما سلف له من جميل.

وهكذا تعيش في نكد وضيق، ولو رزقت حظًا من القناعة لأشرقت عليها شموس السعادة.

ومثل هذه المرأة توشك أن تُسلب منها النعم، فتقرع بعد ذلك سن الندم، وتعض أنامل التفريط وتقلب كفيها على ما ذهب من نعيمها.

إن السعادة الحقة إنما هي بالرضا والقناعة، وإن كثرة الأموال والتمتع بالأمور المحسوسة الظاهرة ـ لا يدل على السعادة؛ فماذا ينفع الزوجة أن تتلقى من زوجها الحلي والنفائس والأموال الطائلة إذا هي لم تجد المحبة، والحنان، والرحمة، والمعاملة الحسنة؟

وماذا ستجني من جراء تسخطها إلا إسخاط ربها، وخراب بيتها، وتكدير عيشة زوجها؟

فواجب على المرأة العاقلة أن تتجنب التسخط، وجدير بها أن تكون كثيرة الشكر؛ فإذا سُئلت عن بيتها وزوجها وحالها أثنت على ربها، وتذكرت نعمه، ورضيت قسمته، فالقناعة كنز الغنى، والشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة؛ فإذا لزم الإنسان الشكر زادت نعمه وقرت؛ فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر.

كيف وقد قال ربنا ـ عز وجل ـ: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [إبراهيم: ٧].

بل يحسن بالزوجة أن تشكر ربها إذا نزل بها ما تكرهه؛ شكرًا لله على ما قدره، وكظمًا للغيظ، وسترًا للشكوى، ورعاية للأدب.

ثم إن الشكوى للناس لا تجدي نفعًا، ولا تطفئ لوعة ـ في الغالب ـ.

ولهذا رأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى رجل فاقته وضرورته فقال: «يا هذا، والله ما زدت على أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك».

وإذا عرتك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فإنه بك أعلم
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

وإن كان هناك من حاجة لبث الشكوى لمن يعنيهم الأمر؛ طلبًا للنصيحة، أو نحو ذلك ـ فلا بأس، وإلا فلماذا نثير انتباه الذين لا يعنيهم أمرنا، ولا ننتظر منهم أي فائدة لنا، فنفضح أنفسنا، ونهتك أستارنا، ونُبين عن ضعفنا وخورنا في سبيل الحصول على شفقة أو عطف ليس له من نتيجة سوى ازدياد الحسرة وتفاقم المصيبة.

ثم إن من حق الزوج على زوجتـه أن تعترف له بنعمـته، وأن تشكر له مـا يأتي به من طعـام، ولباس، وهدية ونحـو ذلك مما هو في حـدود قدرته، وأن تدعـو له بالعوض والإخلاف، وأن تظهـر الفرح بما يأتي به؛ فإن ذلك يفرحه، ويبعثه إلى المزيد من الإحسان.

كما يحسن بالزوجة أن تسـتحضر أن الزوج سببُ الولدِ، والولدُ من أجلّ النعم، ولو لم يكن من فضل الزوج إلا هذه النعـمة لكفاه؛ «فمـهما تكن الزوجة شقيـة بزوجها فإن زوجها قد أولدها سـعادتها، وهذه وحدها مزية ونعمة».

أما كفر النعـمة، وجحود الفضل ونسيـان أفضال الزوج ـ فليس من صفات الزوجة العاقلة المؤمنة؛ فـهي بعيدة عما لا يرضي الله ـ عز وجل ـ فجـحود فضل الزوج سمـاه الشارع كفـرًا، ورتب عليه الوعيـد الشديد، وجعله سببًا لدخول النار.

قال عليه الصلاة والسلام: **(رأيت النار ورأيت أكثر أهلها النساء)**.

قالوا: لم يا رسول الله؟

قال: **(يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط)** «رواه البخاري ومسلم».

وعن عبد الله بن عـمر ـ رضي الله عنهما ـ قـال: قال رسول الله: **(لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه)** «رواه النسائي في الكبرى والبيهقي والحاكم».

وعن أسمـاء بنت يزيد الأنصاريـة قالت: «مرَّ بي النـبي وأنا وجوارٍ أتراب لي فسلم علينا، وقال: **(إياكن وكفر المنعمين)**، وكنتُ من أجرئهن

على مسألته، فقلت: يا رسول الله، وما كفرُ المنعمين؟ قال: **(لعل إحداكن تطول أيمتها من أبويـها، ثم يرزقها الله زوجًا، ويرزقـها ولدًا، فتغضب الغـضبة، فتكفر، فتقول: ما رأيت منك خيراً قط)** «رواه أحمد والبخاري والترمذي».

ومن الخلل الذي تقع فيه بعض الزوجـات في هذا الباب قلة المراعاة لأحوال الزوج ومشاعره؛ فقد تزعجـه بالأخبار السيئة، وتكثر الطلبات منه إذا عاد إلى المنزل منهكًا مكدودًا قد بلغ به الإعياء مبلغه.

وقد تكثر من ترداده إلى السوق؛ ليـأتي بما يحتاجه المنزل، فإذا رجع إلى المنزل ذكرت حاجـة أخرى، فعاد إلى السوق مـرة أخرى، وقد يرجع أكثر من ذلك، وقد يتكرر هذا منها مرات متعددة.

obeikandl.com

نضوب الكلام

هذه فحوى رسالة بعثت بها امرأة حائرة إلى خبير طالبة منه النجدة!

فتقول في رسالتها: «تزوجنا قبل ثلاث سنوات، بعد تجربة حب استمرت عدة أشهر. وكم كان زوجي يحب أن يمضي الوقت معي في البيت كما في خارجه، وفي تلك الجلسات التي كنا نمضيها معًا كان يغدق علي بالكلام المعسول والعبارات الرومانسية، ولم تكن كلمة «أحبك» تنقطع من أحاديثه.. لكنه الآن شخص آخر، فقد تلك الحرارة في الكلام، ولم يعد قادرًا على التعبير عن العواطف بالطريقة التي كانت تشدني إليه كما كان عليه الأمر. هل علي الاستفسار منه عن سر ذلك التحول؟ هل أطلب منه أن يقول لي كلمة «أحبك»؟ كيف يمكن لهذه الكلمة العفوية الطبيعية أن تأتي بموجب طلب أو إصرار من المرأة؟». (*)

أنت على حق فيما ترمين إليه من سؤالك الأخير، فلا ينبغي استجداء الكلام العاطفي من الزوج، لا لشيء إلا لأن مثل هذا الإستجداء ربما يأتي بمفعول مضاد، بحيث يزداد تصلب الرجل إزاء تلك العبارات التي تحبها المرأة.

نعلم أن الوضع الذي تعيشه هذه الزوجة ينطوي على معاناة حقيقية لأي امرأة: «فحواء تمتلك أجهزة استشعار حساسة يمكنها من التقاط الإشارات الخفية، ولا تتورع عن بناء المواقف على ما ترصده من تلك الإشارات. وهي أكثر قدرة على ملاحظة التفصيلات الصغيرة من الرجل الذي قد لا ينتبه مثلاً إلى التغير في حرارة كلمات زوجته إلا بعد مضي أشهر.

(*) منتديات شبوة نت ـ ٢٥/ ١٢/ ١٤٢١هـ.

وهي تستطيع أن تسجل بدقة مقدار الحرارة والصدق في كل كلمة يقولها الرجل، وفي كل نظرة أو التفاتة عابرة.

بعض الرجال يتهمون المرأة بأنها تستسلم للهواجس المرضية في هذا الإطار، وبأنها تبالغ في ملاحظاتها فتحمل الأمور أكثر مما تحتمل من معان ومضامين. . غير أن الحقيقة التي يتعين قبولها، شئنا أم أبينا، تتمثل في أن الرجل يتعامل مع الأمر بمنظار كلي أو عمومي، أما المرأة فهي تحكم على العموميات من خلال التفاصيل الجزئية التي قد لا يراها الرجل بالعين المجردة.

obeikandl.com

كيف أنت مع عريسك؟

كيف أنتَ مع عروسك؟

obeikandl.com

obeikandl.com

تحكي لنا هيفاء شلش قصة فادية وعفيف لاستخراج الأهات من الأزواج فماذا تقول؟(*)

أخي القارئ فما ظنك بالزوجة التي لا تملك من الإسلام غير الهوية إنها (فادية) وقفت عائقا أمام زوجها كالعمود المنتصب في وجه الشمس لتحجب عنه النور، نور العطاء والخير والأمر بالمعروف فادية زوجة بهرت بجمالها العيون الشاردة كم نصحها زوجها وأهدى إليها الكتب والأشرطة الدينية وهي تأبى إلا التبرج والسفور والتمايل والغرور ومعصية الخالق قاسية متمردة لا تكترث بمشاعر زوجها مولعة بالدنيا منصرفة إلى تقليد الغرب في العادات والأزياء كانت لا تنظر إلى ما وراء هذه الأزياء بل إلى المظاهر منها لم تكن تصغي إلى زوجها بل تشغل عواطفها باستماع الأصوات التي تحدثها دنياها وتلهي ميولها ببهرجة المرئيات التي تعمي البصيرة عن أسرار السعادة.

إخوتي القراء وبدأ (عفيف) زوج (فادية) يحدثنا عما يكتمه في قلبه من أسرار وآهات وأشعة الأسى تنسكب في ملامحه الحزينة وراية الحيرة تتلاعب بعواطفه مثلما تتلاعب العواصف بأوراق الخريف وبدأ حديثه قائلاً: أنها كأسياف سنينه يخفيها جمالها بين أضلعها تسقيني كل يوم حرارة عنادها وقساوة تصرفاتها. الأمرّ من هذا كله إنها مولعة بمشاهدة الأفلام المدبلجة بحيث تنسجم معها انسجاما كليا حتى أنها لا تشعر بوجودي عندما أكون معها وإذا حاولت أن أخرجها من غيبوبتها تلك صرخت بوجهي واسمعتني كلاما أتجرعه بمسامعي وامتصه بعواطفي فابتدع صورا واشباحا غريبة محزنة توصلني إلى جواب واحد بأنني مخطئ

(*) هيفاء شلش ـ موقع إشراقة ـ ٥/ ١٢/ ١٤٢١هـ ـ WWW.eshraka.com.

فأبحث عن النور بين طيات العمر المظلمة فأجد أنوارًا ضئيلة بين جدران البيت كانت تشعشع يوما ما ولكنها توارت ببطء دون أن تستأذن.

حدث مرة أن وضعت الطعام على الغاز وذهبت لمشاهدة التلفاز فاحترق الطعام واحترق معه القدر ورائحة الطعام ملأت المكان فتزامن ذلك مع دخولي للبيت فأنقذت الموقف، وحدث كل هذا وهي جالسة أمام التلفاز، وأكثر من مرة وضعت أدوات في غير مكانها مثل علبة الكبريت في الثلاجة ونقودا في سلة الفضلات والسبب في ذلك تفكيرها في تلك اللحظات بهذا المسلسل أو ذاك.

أختي الزوجة: هنا سأل الزوج عفيف سؤالا حري بك أن تفكري فيه جيدا قال: أنا كالسجين المظلوم ان لم أستطع هدم جدران سجني والانعتاق أكون جبانا فهل تلومينني إذا كنت أنظر من نافذة سجني إلى الحقول الخضراء والفضاء الواسع؟

لقد حاولت مرارا وتكرارا أن أرشدها إلى الطريق المستقيم بأن أقول: صلي، تحجبي، ألم يأنِ لك يا زوجتي العزيزة أن تشمري للجنة؟ ومع الوقت بدأت تصلي فأسعدني هذا جدا وأحضرت لها الحجاب وفعلا ارتدت الحجاب وبدت صادقة في ذلك الوقت ولكن ما أبشع المرأة حين تتعلق بحبال الدنيا الزائلة وتنخدع ببريقها المزيف فقد سمعت من أقاربي أن زوجتي تخرج من البيت إلى الشرفة مكشوفة الرأس وتجلس أمام البيت بدون حجاب وكأن شيئا لم يحدث.

وعدت مرة أخرى أنصحها ولكن النصح بالنسبة لها طيف يسير بنفسها إلى مرتع الحيرة ويقودها إلى حيث الحياة الجامدة كالتراب وكانت

في كل مرة تقذف برغباتي ونصائحي من نافـذة غرفتها حتى لم أعد اراها وهي أمامي وكأن ضباب القسوة قد أعمى بصيرتي.

فلم أحاول عمـلا إلا وقفت أمام حقيقـته ولم أجلس على مائدة الا تمنيت أن تجلس قبالتي وتحدثني وتـبادلني الأفكار والآراء وكنت أناديها فلا تسـمع ندائي ولا تنظر إلى مـذلتي وهي تعلم صـبري وتجلدي فـقبـضت التعـاسة على نفـسي ولم يبق سوى صـوتي يخطب ويطرح على مـسامع زوجتي فكل مـا تريد مني أن تكون كلوحـة فنية استظهـر جمـالها وأترنم بنغمـتها حتى تمـنيت الموت ألف مرة ومرة قبـل أن أبلغ تلك الزوجة التي سلبتني سعادتي واستنزفت دماء قلبي واوقفتني أمام الأيام والليالي كشجرة يابسة مستوحشة لا ترقص أغصانها لأغاني الهواء.

أختي الزوجة إذا فـقد زوجك صديقا عزيزا وتلـفت حوله فلم يجد الأصدقاء الكثيرين فيتذمر ويتعدى وإذا خسر الإنسان مالا وفكر قليلا رأى النشاط الذي أتى بالمال سـيأتي بمثله فينسـى ويسلو ولكن إذا اضاع الرجل راحته الزوجيـة فأين يجدها وبم يستعيض عنها؟ وتأكـدي ايتها الزوجة أن زوجك الذي يريدك مـتحـجبـة مطيعـة لله هو زوج جدير بك يغـار على محارم الله سـيعينك على دخول الجنة والنجـاة من النار، واتقي الله أختي وتذكري قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾ [طه: ١٢٤] فاسمعي وأطيعي تسعدي في الدنيا والآخرة وتذكري قول الشاعر:

ومن كـــانـت الدنيـــا منـاه وهمـــه سبـــتـه المنى واستـــعـبـدتـه المطامع

فكوني زوجـة صالحـة وشمـري للجنة قبل فـوات الأوان فالزوجـة

الصالحة إذا ما جلس زوجها في غرفتهـا قلقا مضطربا فما أن تلمحها عيناه حتى يتحول قلقه إلى الهدوء واضطرابه إلى الائتلاف والاستئناس.

وإذا لقي الناس وفي روحه جيش يزحف مـتمردا على ما يكرهه في نفوسهم فما أن يتبين وجهها إلا انقلبت الزوجة في باطنه إلى أنغام علوية.

وإذا جلس منفردا وفي قلبه سيف من ألم الحياة ومتاعبها وحول عنقه سلاسل من مشاكل الوجود ثم يلتفت فيراها أمـامه محدقة بعينين تفيضان نورا وبهاء فـتنقشع غيومـه ويتهلل قلبه وتبدو الحـياة لبصيـرته جنة أفراح ومسرات.

obeikandl.com

كيف أنتِ مع عريسك؟

كنا قبل عقود من الزمن نشكو من قسوة الأزواج في معاملتهم لزوجاتهم، معاملة تقوم على التحكم والاستبداد، وحرمان الزوجة من أبسط الحقوق التي منحتها الشرائع لها كإنسان ذي روح حي كريم، وإذا بنا اليوم ـ وقد أفلت القيد وأفرط كثير من الأزواج في منح الحرية لزوجاتهم ـ إزاء طائفتين من الأزواج تأخذ كل منهما أقصى الطرف الأيمن أو الأيسر، حتى ليجد الدارس لأخلاقنا الاجتماعية في الأسر أننا نعيش في مجتمع تتناقض مظاهر الحياة في داخل بيوته، ومن إفراط في حرمان الزوجة أبسط مبادئ الحرية التي شرعها الإسلام إلى إفراط في منح الزوجة فوق مبادئ الحرية المتزنة التي تسمح بها الشرائع والمبادئ الأخلاقية الكريمة.

ونحن بين فئتين: فئة متزمتة لا ترى للزوجة حقًا في أن تتكلم، أو تخرج من بيتها لنزهة أو سيارة، وفئة متحررة تطلق العنان لزوجاتها أن يختلطن في المجتمعات التي تتحدث فيها الشهوات والأهواء والنزوات الخفية بلغة أبلغ من لغة الكلام والعبارات والسعادة الزوجية والكرامة العائلية التي هي في الموقف الوسط بين الموقفين المتباينين.. وقبيح في دين الله من يغالي أو يقصر في أحكامه وتعاليمه على حد سواء.

وها نحن نعرض الميزان القسط، والحدود الفاصلة بين الخير والشر، والحسن والقبح، في حقوق الزوجة على زوجها كما يقررها الإسلام دين الله الذي جاء لإسعاد الناس جميعًا.(*)

(*) د. مصطفى السباعي ـ منتديات العز الثقافية ـ ١٨/ ٢/ ١٤٢٦هـ.

[١] فمن أول حقوق الزوجة على زوجها :

أن ينظر إليها على أنها سكن له تركن إليها نفسه، وتكمل في جوارها طمأنينته، وترتبط بالحياة الكريمة معها سعادته أو شقاوته، فهي ليست أداة للزينة ولا مطية للشهوة ولا غرضًا للنسل، فحسب بل إنها تكملة روحية للزوج، يكون يدونها عاريًا من الفضائل النفسية، فقيراً من بواعث الاستقرار والطمأنينة، وإلى هذا يشير القرآن الكريم حين يقول تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ [الروم: ٢١].

فأساس كل حق للزوجة على زوجها أن يعاملها على أنها سكنه الروحي والنفسي، وعلى أنه قد ارتبط معها برباط عميق من المودة والرحمة هو أوثق من رابطة العقد القانوني، الذي يلزمه نحوها بواجبات مالية أو حقوق مادية.

وحين ينظر الزوج إلى زوجته بهذا المنظار الجميل يزول من طريق الحياة الزوجية كل ما يشوبها من أشواك وعثرات، ويكون الافتراق فيها، عن طريق الطلاق أو الهجر، انتزاعًا للحياة من جسمي الزوج والزوجة على السواء.

في الحياة الزوجية التي لا يغيب فيها عن الزوج ـ أبدًا ـ حاجته الروحية والنفسية والقلبية إلى زوجته لا يقع الطلاق، وإن أبيح، ولا يحصل التعدد، وإن شرع، ولا يقف الزوجان أمام القضاء، وإن اختلفا في البيت، ولا يبغي أحدهما على الآخر في حقه ما دام هذا المعنى أساس الحقوق الزوجية كلها.

[٢] ومن حقوق الزوجة على زوجها :

أن ينفق عليها بالمعروف، فيوفر لها المسكن الصالح، الذي تصان فيه حرمة الزوجة وصحتها وكرامتها، واللباس الصالح الذي يصونها من الابتذال، ويدفع عنها أذى الحر والبرد، ويعتاده أمثالها من قريبات أو جارات، والطعام الصالح الذي يغذي الجسم ويدفع المرض، ويأكله الناس عادة من غير سرف ولا تقتير، وكل ذلك في حدود الاستطاعة المالية للزوج ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة:٢٨٦]. ﴿ **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة:٢٣٣] أما أن تطلب الزوجة من النفقة أكثر مما تحتاج، وفوق ما يطيق الزوج، فهذا عنت وإرهاق يعرض العائلة للفقر والحرمان، لا تلجأ إليه زوجة عاقلة تريد أن تعيش في بيت الزوجية مكرمة هانئة مطمئنة، وأما أن يقصر الزوج عن الإنفاق على زوجته في الحدود التي تحتاجها كرامة الزوجية وسعادة الأسرة ـ وهو قادر على ذلك ـ فهذا بخل يمقته الله، وتكرهه المروءة، وسبب كبير من أسباب انحراف الزوجة وشقائها، وأشد من هذا مقتًا وكرهًا أن يضن الزوج على زوجته بالنفقة الواجبة، بينما هو يجود بماله على رفقاء السوء، وفي الليالي الحمراء، وعلى الموائد الخضراء، كما يقع كثيرًا ممن لا خلق لهم ولا مروءة.

ولقد رأينا بأعيننا بيوت أمثال هؤلاء الأزواج يخيم عليها البؤس، ويجثم فوق صدور أفرادها الشقاء.

ومن ابتليت بمثل هذا الزوج فصبرت وعفَّت كانت في طليعة المجاهدين عند الله أجرًا وثوابًا، فحسبها أنها قد بذلت راحتها وقلبها في سبيل المحافظة على أبنائها وسمعتها وشرفها. . قال رسول الله ﷺ: **(كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت)** «رواه أبو داود وغيره».

[٣] ومن حقوق الزوجة على زوجها :

أن يعلمها واجباتها الدينية، ويرشدها إلى ما تحتاج إلى معرفته من دين، أو ثقافة، أو خلق كريم. . ولئن كان ذلك حقًا من حقوق الزوجة فإنه في الواقع مصلحة الزوج نفسه، فإن الزوجة التي تقف بين يدي الله خاشعة عابدة، تكون من أبر الزوجات بزوجها، وأحنى الأمهات على أولادها، وأسعد النساء في بيتها وأسرتها، ولذلك أباح الإسلام للمرأة التي يأبى زوجها أن يعلمها ما تحتاج إليه من أحكام الشريعة أن تخرج لتسأل أهل العلم بدين الله عن ذلك؛ فإنها ـ هي وزوجها ـ أحوج إلى هذا من سعيها وسعيه للطعام والشراب، والمرأة شديدة التأثر بسلوك زوجها الديني، فإن رأت منه حرصًا على ستر أو عفة أو عبادة، بادرت إلى ذلك ـ استجابة لعاطفتها، وإرضاء لزوجها ـ وإن رأت منه تشجيعًا على الانفلات من أحكام الدين وآداب الأسرة لم تجد بُدًا آخر الأمر من أن تستجيب له وتفعل ما يرضيه. . وكم رأينا زوجات خرجن من بيوت آبائهن إلى بيوت الزوجية عفيفات محتشمات عابدات، فما لبثن غير قليل حتى انحرفن عن ذلك كله بتأثير الزوج وانحرافه وجهالته. . وقد جعل الله وقاية الزوجة من النار أمانة في عنق الزوج حين قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [التحريم: ٦].

فليتق الله الأزواج في دين زوجاتهم وأخلاقهن وحشمتهن، فانهم مسؤولون عن ذلك بين يدي الله، يوم لا ينفع المفرطين في مثل ذلك ندمٌ ولا اعتذار.

[٤] ومن حقوق الزوجة أن يغار الزوج عليها :

فلا يعرضها للشبهة، ولا يتساهل معها في كل ما يؤذي شرف

الأسرة، أو يعرضها لألسنة السوء، والتساهل في هذا قبيح لا يعد من مكارم الأخلاق في شيء، ولا يعد من إكرام المرأة أو احترامها لما يجره هذا التسامح من شقاءٍ لها ولزوجها وأولادها، وما زال الناس في مختلف البيئات تتأثر سمعتهم وكرامتهم بسلوك الزوجات، فمن أغضى عن زوجته ـ وهو يرى أو يسمع عنها ما يشين ـ فقد أخرج نفسه من زمرة الرجال الذين لهم حرمة في النفوس ومنزلة عند الله. وقال رسول الله ﷺ: **(أتعجبون من غيرة سعد ـ أحد الصحابة ـ؟ أنا والله أغير منه، والله أغير مني)** «رواه البخاري»، وكانت أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ زوجة للزبير بن العوام ـ وكان في بدء أمره فقيراً ـ تنقل النوى على رأسها من مسافة بعيدة لتعلف به بعيره. فرآها رسول الله ﷺ ذات مرة وهي تحمل النوى؛ فأحب أن يركبها معه على بعيره، فرغبت في ذلك، ولكنها تذكرت غيرة زوجها الزبير فأعرضت واعتذرت، ثم حدثت بذلك زوجها حين قدم البيت فقال لها: والله لحملك النوى على رأسك أهون علي من ركوبك مع رسول الله ﷺ! إنما قال ذلك لفرط غيرته، ولم ينكر عليه رسول الله وهو المأمون الحبيب ذو الخلق العظيم...

والغيرة المحمودة هي ما كانت في محلها وفي حدود الاعتدال.. أما ما جاوز الحد وكان ظنًا باطلاً لا أساس له إلا وسوسة الشيطان، فهو من الغيرة المكروهة التي تحدث عنها رسول الله ﷺ بقوله: **(إن من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة)** «رواه البخاري» وقال علي رضي الله عنه: «لا تكثر الغيرة على أهلك، أي بغير داع إلى ذلك، فتُرمى امرأتك بالسوء من أجلك وكم رأينا من جنايات الغيرة المبغوضة على العائلة وسمعتها ما أدى إلى كثير من الجرائم.

[٥] ومن حق الزوجة على زوجها :

أن يتبسط معها في البيت، فيهش للقائها، ويستمع إلى حديثها، ويمازحها ويداعبها تطييبًا لقلبها، وإيناسًا لها في وحدتها، وإشعارًا لها بمكانتها من نفسه، وقربها من قلبه. . وقد يظن بعض الجاهلين المتزمتين أن مداعبة الزوجة ومازحتها مما يتنافى مع الورع أو الوقار أو الهيبة التي يجب أن تستشعرها الزوجة نحو زوجها، وهذا خطأ فاحش، ودليل على غلظ الطبع وقسوة القلب وجهل الشريعة، وقد كان رسول الله ﷺ ـ وهو العابد الخاشع، والقائد الحاكم ـ من أفكه الناس مع زوجاته، وأحسنهم خلقًا، كان يمزح معهن بما يدخل السرور إلى قلوبهن، ويقص لهن القصص، ويستمع إلى قصصهن. . ومن المعروف في سيرته عليه السلام أنه كان يسابق عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وكان يريها اللعب في باحة المسجد فيضع كفه على الباب، ويمد يده وتضع وجهها على كتفه، ومن هنا قال عليه السلام: **(أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله)** «رواه الترمذي وغيره».

وكان مما يقول عمر، وهو القوي الشديد، الجاد في حكمه، المرهوب في سطوته: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ـ أي في الأنس والبشر والسهولة ـ فإذا كان في القوم كان رجلاً.

ومما يتصل بهذا: حق الزوجة في الاستمتاع بالنزهات والرياضة، والخلوة مع زوجها وأولادها. . فليس ما يبيحه الشرع أن يمتع الزوج نفسه كل يوم بالنزهة والرياضة في البساتين والحقول والرحلات المتتابعة، طلبًا للراحة، واستجمامًا من عناء الأعمال ثم يضن على زوجته برحلة يصطحبها معه؛ لتأخذ حقها من الراحة والاستجمام والنشاط، متحرجًا

من ذلك، زاعمًا أنه مما يتنافى مع الدين والحشمة، وإن الزوجة إنسان لها حق الأنس مع زوجها في بعض نزهاته، وقد قال ﷺ: **(إن لجسمك عليك حقًا وإن لزوجتك عليك حقًا)** «رواه البخاري ومسلم».

[٦] ومن حق الزوجة على زوجها أيضًا:

أن يحسن خلقه معها فيكلمها برفق، ويتجاوز عن بعض الهفوات، ويقدم لها النصح بلين تبدو فيه المودة والرحمة، وقد قال ﷺ: **(إن أقربكم مني مجالس يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون)** «رواه الترمذي». . وإذا كان حسن الخلق مع الناس مرغوبًا فيه، وهو مقياس القرب من الله أو البعد عنه، فكيف بحسن الخلق مع الزوجة، وهي ألصق الناس بالزوج، وأشدهم حاجة إلى مودته وحسن معاملته.

تلك هي أهم حقوق الزوجة على زوجها. وهنالك حقوق مشتركة تطلب من كل من الزوج والزوجة معًا فليتحمل الزوج من زوجته بعض الأذى، ولتتحمل الزوجة من زوجها بعض القسوة. . وقد خاطب الله الأزواج وأمرهم باحتمال المكروه من زوجاتهم فقال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩]. ومن الواجب أن يذكر الزوج أنه أقدر على تحمل الأذى من زوجته، فالمرأة عاطفية سريعة الانفعال، كثيرة النسيان لجميل الزوج كما قال عنها رسول الله ﷺ: **(لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأيت منك خيرًا قط)** «مسلم» وهي طبيعة غالبة في النساء، فلا تثر ثائرة الزوج لأقل هفوة تبدر منها، ولا يسارع إلى الغضب حين تنكر زوجته في حالة الغضب فضله أو حسن معاملته، وقليل من ضبط الأعصاب ـ حين تقع الخصومة ـ يدفع عن الأسرة كثيرًا من الشر والشقاء.

ومن الواجبات المشتركة:

أن يشعر كل من الزوج والزوجة بالمسؤولية المشتركة نحو البيت والأسرة.. أي أن يشعرا أن عليهما معًا أن يسعدًا أنفسهما وأولادهما متعاونين علي بأساء الحياة وسرائها. فلا يصح ألا يفكر الزوج في راحة الزوجة في البيت وأعمالها وعنائها، وأن يكون همه فقط أن توفر له الراحة ولو على حساب الزوجة والأولاد.. ولا يصح ألا تفكر المرأة في عمل زوجها وفي نفقات البيت حتى لا يكون همها إلا أن توفر لنفسها الراحة أو النفقات على حساب الزوج.

أيها الأزواج والزوجات: إن التكافل العائلي بين الزوج والزوجة هو مقياس رقي الأخلاق الاجتماعية للأمة، ذاك أنهما الحجر الأساسي في بنائها المتماسك القوي.. ويوم يشعرالزوج والزوجة أنهما مسؤولان معًا أمام الله والناس عن سعادة البيت والأولاد، يومئذ تكون بيوتنا مصانع لتخريج الرجال، وجنات تتفيأ منها الظلال.. لنذكر جميعًا قول رسول الله ﷺ: **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)** «رواه البخاري ومسلم».

openkandil.com

كيف أنت مع عروستك؟

يقول الشيخ مشعل العتيبي:

تقول لي إحدى الأخوات في رسالتها: في كل يوم أعاني الحسرة والألم وأنا أرى زوجي وقدوة أولادي ينتبذنا ليخلو إلى مكانه الذي اعتاد عليه ليتعاطى الخمر والعرق ويقلب ليلنا جحيمًا، وأنا أحاول دائمًا أن أغطي عليه فلا يلحظ أبناؤنا التغير الذي يعتريه، ولكن بعد أن انفضح أمره بدأت أوصي أبنائي ألا يحكوا شيئًا مما يرونه لأقاربنا أو أصحابهم فينفضح أمره وتقل هيبته ويضيع احترامهم، فتقل معه هيبة أبنائي واحترامهم وثقتهم بأنفسهم، وأنا حريصة كل الحرص على ألا يشعر أحد من أهلي بوضع زوجي المزري فيؤثر ذلك على مكانته لديهم، ولكن حرصي هذا وتكتمي سيدفعني في يوم ما إلى الجنون والانهيار، فما عدت أطيق هذا الوضع حتى أصبحت أخشى على أولادي منه.

فأنا محتاجة فعلاً إلى أحد أبث إليه همومي ومعاناتي، أحد بعيد عني لا يعرفني أصارحه دون خجل أو خوف فيسمعني وينصحني ويصبرني دون أن ينظر في يوم من الأيام إلي أو إلى أبنائي بعين الشفقة وإلى زوجي بعين الازدراء..

مساكين هؤلاء النسوة وكان الله في عونهن فهن يعشن بين نارين تأكل من شبابهن وصحتهن، فهن ما بين حال أزواجهن المتضعضع وبين خوفهن من أن يفضح أمره فيوصم اسمه واسم أولاده بما قد يسيء إليهم.

كثيرات هن النساء اللواتي يكابدن هذا الوضع فأزواجهن في النهار

من أعقل الناس وأكثرهم هيبة وأحسنهم رأيًا وقولاً، ويحتلون مناصب ومراكز لا تليق إلا بالأكفاء الصالحين الناجحين من هذا المجتمع، وفي الليل ينقلب حالهم فيتحول ذلك الرجل العاقل المثقف إلى حيوان وضيع بلا عقل، روحه معلقة بلحظات النشوة التي تتبع الكأس الذي يشربه، أو الحشيش الذي يدخنه يداري على نفسه في بيته حتى لا يفضح أمره وتهتز صورته، ليبتلي أبناؤه وزوجته بفضائح سكره.

وذلك الرجل الذي بلغت الدناءة فيه أنه تقدم إلى امرأة يقول لأهلها: اشترط لكي أتزوج بنتكم أن تشتغل لتعطيني الراتب!! هذا الأخذ الاستيلاء على المال الذي يحصل انه يسلبها راتبها كله لا يترك شيئًا والمرأة عندها هدايا..

صديقتها ولدت مولوداً تريد أن تهدي لصديقتها، تريد هدية لأمها، لأبيها تبر أهلها من راتبها، تشتري شيئًا لنفسها، وهو يسلب الراتب كله ويضعه باسمه في البنك ويقول: نبني ونعمر ونبني بيت ونفعل ونحن محتاجون وربما هو يصرفه وربما يتزوج زوجة أخرى عليها من مالها.

يصل إلى درجة أنه يستولي على راتبها لكي يتزوج ويكون مهر الثانية هو راتب الأولى. ومع ذلك لا يصرف أي شيء في البيت بالنسبة للمصروف لا يعطيها مصروفًا ولا تشتري ثيابًا وربما تكون ثيابها التي عليها هي ثياب أختها.

ومن المآسي والقصص المبكية تلك المسكينة التي أفنت حياتها وشبابها مع زوج لا يستحق ذلك فقد وجدت في المستشفى وهي تئن وتشتكي:(*)

(*) موقع الصوت الإسلامي ـ ١١/ ٤/ ١٤٢٦هـ ـ WWW.islamcovoice.com.

كنت أسكن مع زوجي وابنائي السبعة في إحدى القرى وذات يوم طلب مني زوجي أن أذهب معه إلى المدينة وتحديدا إلى السوق للتسوق.. وأوهمني أنها لي فوافقت فرحة ومسرورة من تلك المفاجأة الجميلة وعندما أشترينا كل ما كان يطلب مني ويختاره هو ويعجبني أنا، حيث كان يسألني عن كل قماش أو فستان وما رأيي فيه هل يعجبني أم لا.. وعند وصولنا للمنزل يفاجئني وبكل وقاحة أن تلك الأشياء ليست لي وإنما هي للعروسة الجديدة فصعقت من هول الخبر ودارت بي الدنيا ثم تأتي الصفعة الثانية عندما وجه لي خبر طلاقه لي، فيا الله كل هذا في وقت واحد؟ أصيبت هذه المسكينة بجلطة دماغية وعندما سألناها من أحضرك للمستشفى قالت: يقولون بأنه أخي ومكثت في العناية المركزة (ستة أشهر) لا أدري من زارني خلالها حيث كنت في غيبوبة تامة. ثم مكثت هنا في هذه الغرفة خمس سنوات حبيسة السرير. فالله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بل أظنكم قد قرأتم عن ذلك الزوج المدمن الذي كان يضرب زوجته، ويمتهن كرامتها ويعرضها مع أطفالها للمخاطر وكل من في الحي يعرف ذلك، وتتحول الزوجة بفعله إلى هيكل عظمي متحرك على الأرض فاقد لكل أنواع الحياة والأمل زوجة خالية من أي مظهر يجعلها امرأة، بل تحولت إلى إنسان صامت يعاني من عدة أمراض نفسية، تتحرك دون هوية أو وعي لمن حولها. والنتيجة سنوات طويلة ظلت تركض للمحاكم بحثًا عن الطلاق وحضانة أطفالها والرجل قد فصل من عمله بسبب إدمانه ومع ذلك لم تطلق بسهولة ولم يرتض هو الطلاق، بل هرب بأطفاله لشهور في منطقة لا تعرفها وعرضهم للخطر وعاش بهم في مكان غير آمن والنتيجة طلقت لكن الأطفال معها إسميًا وهو قادر على أخذهم وتعذيبهم

وتعريضهم للمهالك. والزوجة بقايا إنسان وهو يغيب عنه أي ملمح من ملامح الإحساس. بل إنها تحتاج إلى علاج نفسي طويل لتستعيد توازنها. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولك أن تتخيل ذلك الرجل الذي رأيته منذ أيام طاردًا زوجته في الشارع وخطف أطفالها من بين يديها في سيارته وقد كانت مع أطفالها في سيارة الأجرة وتركها في السيارة لوحدها وهرب بالأطفال من منتصف الطريق ما هذا الذي يجري؟ أي دين يتبعون بل أي حياة واستقرار ينشدون؟

زوجة أخرى تحكي أن زوجها قد طلقها لكنه لا يفارق باب العمارة في حراسة مستمرة على الباب ليعرف أين تذهب أين تغادر مع تهديد أطفال في سن الحضانة.

وهذه شابة لم تتعد الخامسة والعشرين مقبلة على الحياة ولديها طفلان في الثالثة والثانية من عمرهما. تقول إنها اكتشفت بعد الزواج الذي فرحت به للخروج من سجن والدها فهو طويل اليد يضربها بسبب وبدون سبب، ولا يتفاهم إلا بيده كما قال لها حتى مع أخواته.. في البدايات تقول: خرجت إلى بيت أهلي، لكن والدي طردني.. وقال لي إذا أردت أن تبقي فأعيدي أطفالك إليه. إضافة إلى سجن بيت والدي. لأن زوجي بعنفه، لا يمانع أن أذهب إلى الأسواق أو الملاهي أو المناسبات مع صديقاتي، أو بالليموزين فهذا الأمر لا يعنيه وفي النهاية اخترت الحرية مع الضرب وتعايشت مع وضعي وأنا الآن في اعتياد على ما أشعر به.

فأين الرجال الذين يدركون أن الرجولة ليست بالسلطة وممارسة القسوة! أين هم من قول القائل:

رأيت رجـــالاً يضـــربون نســـاءهم فـــشلت يميني يوم أضـــرب زينبـــا

أين أولئك الرجـال الذين يدركـون أن الزوجـة هي مصـدر للأمـان وملاذ للحنان..

إن زوجة الرجل إنما هي إنسـانيته ومـروءته، فإن احتـملها أعلن أنه رجل كريم، وإن نبذها أعلن أنه رجل لئيم.

وعلى الرغم من ذلك والله تجـد كثيـرًا من الزوجات الفـاضلات إذا رأت عند زوجها منكرًا أو صورًا أتلفتها وأفلامًا أتلفتها أو أشياء من الأمور المشروبات المحرمات ونحو ذلك كسرتها وأراقـتها ومنعت زوجها من السفر وضغطت عليه ولا تريده أن يسافر للمنكرات..

عندما يجعل الزوج الضرب متنفسًا لـلمشاعر السلبية، يجمع بذلك بين الألم النفسي والجسدي.

وهنا تحدث الجفوة النفسية بينهما، والتي تكون سـببًا مباشرًا للتباعد بين الزوجين، وإن جـمعـهمـا سقـف واحد، وأدى كل منهـما حـقوقـه وواجباته.

إن الشجار وضـرب الأم أمام أعين الأبناء يفقدهم الـشعور بالأمن، ويجعلهم حائرين بـين الولاء لأبيهم أو لأمهم وقد يستـغل الطفل أحدهما ضد الآخر، إضافة إلى أنه يعطيه فكرة سيـئة عن الحياة الزوجية والطمأنينة في البيت.

ولعل ارتفاع نسبة الطلاق يؤيد بعضًا من ذلك، ففي إحصائية نشرتها إحدى الصحف «السـعودية» أن المحاكم السعودية تسجل يومـيًا ما بين ٢٥ حالة طلاق، أي معدل ١٦ ألف حالة سنويًا مقابل ٦٦ ألف حالة زواج.

ولا تزال المآسي وهذه الحالات تزداد وكأننا لم نسمع بمواعظ النبي ﷺ وأحاديثه وكلماته.. يوم أن قال: **(رفقا.. رفقا بالقوارير)** «رواه مسلم» ألم تسمع قول ربك لك: ﴿**فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء:١٩]، ألم تتأمل قول رسولك ﷺ: **(استوصوا بالنساء خيرا)** «رواه البخاري» ألم تفقه قوله عليه الصلاة والسلام: **(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)** «رواه البخاري» ألم تهزك كلماته الجميلة وهو ينادي الرجال: **(خياركم خياركم لنسائهم)** «رواه البخاري» وقوله ﷺ: **(إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله)** «رواه مسلم» ألم تقرع أذنيك وصيته ﷺ بالنساء في حجة الوداع وهو يقول: **(استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإذا ذهبت تقيمُه كسرته، وإذا تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا)** «رواه مسلم»، يقول ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في قوله تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء:١٩].. أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم حسب قدرتكم كما تحب ذلك منكم..

اللهم بارك لنا في أقوالنا وبارك لنا في أعمالنا.. ونصلي ونسلم على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تغزل في زوجتك

obeikandl.com

obeikandl.com

اعشق زوجتك لتراها جميلة

من المعروف أن العاشق يرى عشيقته جميلة حتى وان لم تكن كذلك..

وذلك لسبب بسيط وهو انه يعشقها، بينما المتزوج يحب زوجته ولكنه حب من نوع آخر كحبه لأمه وأخيه وأخته وهي الغالبية بين المتزوجين.

وهذا مرده إلى الملل الذي يصيب الإنسان عادة نتيجة لإشباع حصيلة سنوات الزواج عكس العاشق الذي يسرق النظرات واللحظات فيبقى في لهفة دائمة.

إذن كيف نصل إلى درجة العشق حتى يعشق الزوج زوجته ويعيش في شوق دائم إليها مما ينعكس على الحياة الزوجية من درجة الحب إلى درجة العشق؟

عملية صعبة يقع الثقل الأكبر فيها على الزوجة وتتمثل الصعوبة في بناء ثقة الزوج بجمال زوجته وهذه الثقة أهم من ثقة الزوجة بجمالها وذلك لأن الزوج هو الهدف الذي تسعى الزوجة لإرضائه..

ولكن هل الجمال جمال خلقة فقط؟

بالطبع لا فالجمال له أشكاله المتعددة وأهمها جمال التعامل، والاهتمام ببيتها وملبسها عندها ستكسب الزوجة قلب زوجها.. وماذا على الزوج فعله؟ فعليه أن يقنع بما عنده من خلال القناعة فيتولد الرضى والرضى يولد السعادة.

تغزل في زوجتك

تحتاج المرأة في جميع أطوار سني عمرها المختلفة إلى لمسات حانية وكلمات عذبة تلامس مشاعرها المرهفة وطبيعتها الأنثوية.

وبعض من تخلو بيوتهم من تلك الإشراقات المتميزة يكون للشقاء فيها نصيب، وقد تكون قنطرة يعبر عليها من أراد الفساد إذا قل دين المرأة ونزع حياؤها وسقط عفافها.

وقد اطلعت على معلومات أفجعتني وسمعت قصصًا أقضت مضجعي!.

فإحداهن سقطت في الفخ لأنه قيل لها (أنت جميلة) وهي كلمة لم تسمعها مطلقًا! وأخرى زلت قدمها عندما رفع أحدهم صوته: (أنت امرأة ذات ذوق رفيع..) وأخريات صادتهن شباك الذئاب البشرية لجوع عاطفي وفراغ نفسي لم يشبعه زوجها أو أبوها.

ولست أسوغ الفعل ـ ومعاذ الله ذلك ـ ولا يجوز للمرأة أن تتخذ هذا النقص فيمن حولها ليكون سُلمًا إلى الحرام! لكن السؤال موجه إلى البعض لماذا لا تغلق تلك الأبواب دون الذئاب المتربصة ونلبي حاجات من حولنا عاطفيًا ونفسيًا؟

ولا يُظن أن هذا الأمر مقصور على النساء فحسب بل إن جزءًا كبيرًا من انحراف الأطفال والأحداث سببه نقص العاطفة لديهم إما بحرمان من عاطفة أم، وإما من حنان أب وإما من غير ذلك وبعض الفتيات كان طريق الغواية لديهن هو البحث عن العاطفة لدى شاب تسمع منه عبارات

obeikandl.com

الإطراء والإعجاب وكلمات الحب والصداقة! ونعجب أن بناتنا معزولات عن آبائهن وأمهاتهن، وليس لهن حق في المجالسة والمحادثة والنقاش وإيراد الطرفة والتحدث بهمومهن وآمالهن!.

فسارعي أيتها الأم وأجلسي ابنتك بجوارك وسابقيها في نزهتك، واجعلي بعض وقتك لها وستجدين من السعادة والمتعة ما لا تجدينه في أمور أخرى!.

وأنت أيها الأب تلقف ابنتك بالحب والحنان والعطف ولين النفس قبل أن يلقفها غيرك، أو أن تتزوج فلا تراها إلا كل شهر دقائق معدودة.. والعجب من التساهل في هذا الأمر فلا نغلق هذه الطرق ولا نسارع في سد هذا النقص!.

زوجاتنا يعشن في صحراء قاحلة لا يرين الابتسامة ولا يسمعن كلمة المحبة! وبناتنا معزولات عن آبائهن وندر منهن من تسمع كلمات الثناء على أناقتها وحسن اختيارها.

وأما صغارنا فقد حرموا من الهدية وتناسينا أن المزاح معهم من سنن المصطفى ﷺ.

وفي دوحة الأسرة الصغيرة ضنت الألسن بكلمة جميلة وهمسة حلوة تذيب جليد العلاقات الفاترة بين الزوجين خصوصًا.. وبينهم وبين أولادهم عمومًا.

ونبينا محمد ﷺ له السهم الوافر وقصب السبق في تلمس الحاجات العاطفية والرغبات البشرية فقد كانت سيرته مع زوجاته وبناته لا تخلو من حسن تبعل وتدليل وممازحة وملاطفة وحسن إنصات! فها هو عليه الصلاة

والسلام إذا أتت فاطمة ابنته ـ رضي الله عنها ـ قام إليها فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها وكان إذا رآها رحب بها وهش وقال: (مرحبًا بابنتي).

أما زوجاته عليه الصلاة والسلام فقد ضرب المثل الأعلى في مراعاتهن وتلمس حاجاتهن بل ها هو عليه الصلاة والسلام يجيب عن سؤال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويعلمه أن محبة الزوجة لا تخجل الرجل الناضج السوي. فقد سأله عمرو بن العاص: أي الناس أحب إليك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: (عائشة) وكان عليه الصلاة والسلام من حسن خلقه وطيب معشره ينادي أم المؤمنين بترخيم اسمها.

ويخبرها خبرًا تطير له القلوب والأفئدة. قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال رسول الله ﷺ يومًا: **(يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام)!** وكان عليه الصلاة والسلام يتحين الفرص لإظهار المودة والمحبة، تقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «إن النبي ﷺ قبل امرأة من نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ».

لكل رجل.. راجع حساباتك وتفقد أمرك فالأمر مقدور والإصلاح يسير وفيه تأس بالأخيار وحماية من المزالق وسد لهذه الثغرات المهمة في حياة كل نفس بشرية.

كيف تكسبان قلبيكما؟!

obeikandl.com

obeikandl.com

أفادت دراسة أجراها العلماء في كلية هارفارد الطبية أن الطريقة التي يعبر فيها الزوج والزوجة عن مشاعرهما قد تساعد في التنبؤ عن مدى استقرار الحياة الزوجية وعلاقة الحب بينهما ودوامها. فقد وجد أخصائيو الطب النفسي بعد مراقبة ستة طلاب في الجامعة عرضت عليهم تسجيلا مرئيا لأزواج يتحدثون عن مشاعرهم ومشكلاتهم وخلافاتهم حول الأمور المالية والمهمات المنزلية والنشاطات اليومية أن هؤلاء الطلاب نجحوا في التنبؤ عن مدى صحة ودوام العلاقة بين الأزواج المتحاورين بدقة تصل إلى ٨٥٪.

وأوضح الباحثون أن الطريقة التي يعبر فيها النساء والرجال عن عواطفهم تؤثر على نوعية علاقاتهم الزوجية واستقرارها ودوامها ففي الزيجات الفاشلة يميل الرجال إلى التعبير عن مشاعرهم بعدائية وعنف وجفاء في حين تكون النساء منزعجات وحزينات وتخلو مشاعرهن من الحب والدفء والحنان.

openkandi.com

مفاتيح قلب الرجل

الزوجة مطالبة ببذل المساعي لتلمس المواطن والرغبات التي تساعدها على احتلال قلب زوجها وكسب رضاه ومحبته والتعرف على مفاتيح القلوب والعواطف لأن هذه المفاتيح تسهل التأثير وتحقق التفاهم والعيش بسعادة بإذن الله ومن هذه المفاتيح:(*)

١ـ القبول: أي أن تقبله وترضى به وبعيوبه وأن تشعره بحاجتها إليه وأن تحبه حبًا غير مشروط.

٢ـ أن تسره إذا نظر باعتنائها بالجمال وحسن المظهر وحرصها على ما يميل إليه من اللباس والألوان.

٣ـ أن تبتعد عن الريبة وسوء الظن والتشكيك في سلوكه دون مبررات وأدلة.

٤ـ لا تكون مسرفة في طعامها وشرابها ولا تكلف زوجها ما لا يطيق.

٥ـ بعيدة عن الروتين والجمود في اللباس وفي الأثاث أو الأكل.

٦ـ لا تناقشه في الجوانب التي يجب أن يخفيها.

٧ـ لا يعرف العبوس طريقًا إليها فهي بشوشة طليقة الوجه.

٨ـ تتفهم زوجها وتحب الاستماع إليه وتحاول التكيف معه.

٩ـ كتومة لا تفشي أسراره ولا تنقل أحاديثه بين أقاربها وأقاربه.

١٠ـ تستخدم الكلام العاطفي الصريح وتخاطبه بالكنى وتدليل الأسماء.

١١ـ الإشادة بأخلاقه وحسن تعامله وشكره على ما يقوم به من خدمات.

(*) شبكة الأصالة السلفية ـ ١٠/ ٤/ ١٤٢٦هـ.

obeikandl.com

١٢ـ لا تكثر الشكوى ولا تتمارض من كل وعكة خفيفة.

١٣ـ لا تكون منانة تذكره بمحاسبتها له وما فعلته لأجله وتشعره بالنقص.

١٤ـ تحترم مشاعره وتبتعد عما يكدره ويجرح مشاعره.

١٥ـ تسانده عاطفيًا عند الحاجة إليها فإذا كان الزوج مريضًا تعيش معه آلامه ومشاعره فالتألم لألم الآخر له الأثر الكبير في بناء المودة بين الزوجين.

١٦ـ التسامح والتغافل عن السلبيات وتشجيعه وتقبل محاولاته وتفهم نواياه.

١٧ـ التحية والوداع عند الدخول والخروج وعبر الهاتف.

١٨ـ تذكره وتعينه على الخير والطاعات.

obeikandl.com

مفاتيح قلب المرأة

كثيرًا ما يطرح، في الحديث عن العلاقة بين الرجل والمرأة السؤال: هل يهتم البعض بالمشاكل ولا يجرؤ أحد على مواجهتها؟ كان أهم اختلاف بين الرجل والمرأة، والذي ينتهي دائمًا، ومن المؤمل أن ينتهي دائمًا لما فيه مصلحة الطرفين، هو أن الرجل يسعى لكسب العيش، بينما تسعى المرأة للشكوى. وكل منهما مخطئ إذا ادعى أنه محق. وفي العادة يكون الحوار بين الطرفين فلسفيًا، ولا يوجد فيه مجال للمنطق. ومع مرور الوقت ينعدم حسن النية في العلاقة بينهما.

وأحد التحديات الأكثر صعوبة في العلاقة بين الرجل والمرأة التصدي للاختلافات وعدم الاتفاق الذي يعتري علاقتنا العاطفية. وقد يتحول النقاش بسرعة إلى جدل، وفي لمحة عين يتحول الجدل إلى معركة. وهكذا تفاجأ بأن القضية لم تعد تقف عند طرح الرأي. ولم يعد الأمل في اقناع الطرف الآخر كل ما يهمك.

وفجأة ينحصر تفكير كل رجل وكل امرأة في هذه الحالة في شيء واحد وهو إيذاء الطرف الآخر.

ويأتي الأذى من خلال اللوم والشكوى وتوجيه التهم والمطالب والتذمر والشك. وكل ذلك يترك جراحًا غائرة ويخلف آثاره في قلوب الآخرين.

وحتى نكون مثاليين في جدالنا ينبغي ألا يكون الجدال شريرًا، ويمكن بكل بساطة أن يكون الجدل في شكل حوار نعبر من خلاله عن

اختلافاتنا وعدم اتفاقنا. ولا يوجد ما يدعو إلى الخجل في الاعتراف بعدم الاتفاق. ويجب ألا يكون هنالك منتصر أو خاسر في كـل مرة يحتد فيها النقاش بين رجل وامرأة.

ونقدم هذه النصائح للرجال:

تحب كل امـرأة أن تشعر أنهـا محـاطة بالحب والاهتمـام، ويمكنك احراز الكثير من المكاسب من خلال:

- مفاجأتها بباقة ورد.
- ابلاغها بأنك ستتأخر في العمل.
- احاطتها باهتمام أكثر من الآخرين في الأماكن العامة.
- الوقوف في صفها عندما تختلف مع شخص ما.
- الاسراع بمعانقتها وتقبيلها عندما تصل المنزل قبل القيام بأي شيء آخر.
- توديعها بقبلة قبل مغادرة المنزل.

ونقول لك يـا عزيزتي المرأة إن زوجك يحب أن تشـعريه بحـاجتك إليه، ويمكنك التربع على قلبه بالخطوات التالية:

- اعتذري له عن أخطائك.
- اطلبي عونه دون إلحاح.
- لا تعطيه توجيهات وقدمي له النصيحة في شكل توسل.
- لا تشعريه بالرفض.
- لا تبخلي عليه بالمدح.
- لا تنسي تقبيله عند الوداع.

obeikandl.com

وتعتبر الطريقة التي يتعامل فيها كل من الرجل والمرأة مع الضغوط من أكبر الاختلافات بين الجنسين.

فالرجال يفضلون اللجوء إلى العزلة في البحث عن حلول للمشاكل. أما النساء فيفضلن التحدث مع الآخرين عن المشاكل التي تواجههن. ويؤدي عدم فهم وقبول هذا الاختلاف الأساسي بين الجنسين إلى حدوث احتكاك غير ضروري في علاقتنا. وعليه ماذا ينبغي على المرأة أن تفعل؟

يجب أن تقوم المرأة بالآتي:

- لا تجعلي زوجك يشعر بالذنب عندما ينطوي على نفسه.
- ساندي زوجك خلال فترة عزلته.
- لا ترفضي حاجته إلى الاعتزال.
- لا تحاولي مساعدته على حل مشكلته بتقديم الحلول.
- لا تحاولي رعايته بطرح أسئلة عن مشاعره.
- لا تجلسي بجوار باب غرفته منتظرة خروجه من عزلته. أشغلي نفسك بعمل شيء يشعرك بالسعادة، استمتعي بوقتك وعبري عن سعادتك عند رؤية زوجك يخرج من عزلته.

ونحن الرجال لا نحتاج إلى الكثير كي نشعر بالسعادة، فقط نحتاج إلى:

الثقة، القبول، الثناء، الإعجاب، الموافقة، التشجيع.

هذا كل ما نحتاج إليه لنشعر بأننا محبوبون ومحبون وحبنا باق ومستمر.

obeikandl.com

فن الاحتواء
في العلاقات الزوجية

obeikandl.com

obeikandl.com

الخطوات العملية
في حل الخلافات الزوجية

*** فإذا ما وقع خلاف ـ وهذا أمر حتمي إلا ما شاء الله ـ فينبغي اتباع الخطوات التالية:(*)**

ـ١ـ تفهم الأمر هل هو خلاف أم أنه سوء فهم فقط، فالتعبير عن حقيقة مقصد كل واحد منهما وعما يضايقه بشكل واضح ومباشر يساعد على إزالة سوء الفهم، فربما أنه لمن يكن هناك خلاف حقيقي وإنما سوء في الفهم، كأن يخاطب أحدهما الآخر بكنيته أو يناديه باسم يقصد بذلك احترامه وتقديره، فيفهم المقابل أن هذا من باب الازدراء والاحتقار.

ـ٢ـ تحديد موضع النزاع والتركيز عليه، وعدم الخروج عنه بذكر أخطاء أو تجاوزات سابقة، أو فتح ملفات قديمة، ففي هذا توسيع لنطاق الخلاف.

ـ٣ـ أن يتحدث كل واحد منهما عن المشكلة حسب فهمه لها، ولا يجعل فهمه صوابًا غير قابل للخطأ أو أنه حقيقة مسلمة لا تقبل الحوار ولا النقاش. فإن هذا قتل للحل في مهده، حيث إنه قد يكون فهمه هذا مبنيا على أوهام وسوء ظن، ومن أساسيات الحوار أن تجعل فهمك صوابا قابلاً للخطأ وفهم غيرك خطأ قابلاً للصواب.

ـ٤ـ يحسن تقديم بين يدي الحوار ذكر نقاط الاتفاق فطرح الحسنات والإيجابيات والفضائل عند النقاش مما يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب

(*)الساحة المفتوحة ـ ٢٨/ ٣/ ٢٠٠١م ـ .http://alsaha.fares.net.

obeikandl.com

وجهات النظر وييسر التنازل عن كثير مما في النفوس. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٣٧] فإذا قال أحدهما للآخر أنا لا أنسى فضلك في كذا وكذا، ولم يغب عن بالي تلك الإيجابيات عندك، ولن أتنكر لنقاط الاتفاق فيما بيننا. فإن هذا حري بالتنازل عن كثير مما يدور في نفس المحاور.

-٥- لا تجعل الحقوق ماثلة دائما أمام العين، وأخطر من ذلك تضخيم تلك الحقوق، أو جعل حقوق ليست واجبة في قنوات الواجب فتتأصل في النفس ويتم المطالبة بها.

-٦- إدراك كلا الجانبين حق الآخر ووظيفته وحدود مسؤولياته.

-٧- الاعتراف بالخطأ عند استبانته وعدم اللجاجة فيه، وأن يكون عند الجانبين من الشجاعة والثقة بالنفس ما يحمله على ذلك. وينبغي للطرف الآخر شكره على ذلك وأن يثني عليه لاعترافه بالخطأ (فالاعتراف بالخطأ خير من التمادي في الباطل) والاعتراف بالخطأ طريق الصواب.

فلا يستعمل هذا الاعتراف أداة ضغط بل يعتبره من الجوانب المشرقة المضيئة في العلاقات الزوجية يوضع في سجل الحسنات والفضائل التي يجب ذكرها والتنويه بها. بعض الناس يجعل الاعتراف بالخطأ في سجل السيئات فكلما حدثت مشادة، أو سوء فهم، قال الزوج أو الزوجة للآخر: تذكر المشادة الفلانية لما اعترفت أنك مخطئ فيها وتبين صواب قولي وسلامة تصرفي! وهذا مما يحمل الآخر على عدم الاعتراف مرة ثانية واللجوء إلى اللجاجة والمراء والمخاصمة ومحاولة الانتصار بحق أو بباطل.

-٨- الصبر على الطبائع المتأصلة في المرأة مثل الغيرة.

-٩- الرضا بما قسم الله تعالى فإن رأت خيرًا حمدت، وإن رأت غير ذلك قالت كل الرجال هكذا. وأن يعلم الرجل أنه ليس هو الوحيد في مثل هذه المشاكل واختلاف وجهات النظر.

-١٠- لا يبادر في حل الخلاف وقت الغضب وإنما يتريث فيه حتى تهدأ النفوس وتبرد الأعصاب. فإن الحل في مثل هذه الحال كثيرا ما يكون متشنجا بعيدًا عن الصواب.

ويحسن أن يسجل العلاج الذي يراه وهو غضبان، فإذا هدأت الأعصاب يسجل الحل الذي يراه لتلك المشكلة، ثم يقارن بين الأمرين فسيجد بينهما بونا شاسعا، وأن تقديره أثناء الغضب بعيد كل البعد عن معالجة القضية بل يزيدها تعقيدا.

-١١- ضرورة التنازل عن بعض الحقوق فإنه من الصعب جدا حل الخلاف إذا تشبث كل الطرفين بحقوقه.

-١٢- دائمًا نتحدث عن بعض المهارات ومنها مهارة كسب الآخرين، والزوجان أحوج الناس إلى هذه المهارات.

-١٣- ضرورة التكيف مع جميع الظروف والأحوال، وأن يكون هادئًا، غير متهور ولا متعجل، ولا متأفف ولا متضجر. فالهدوء وعدم التعجل والتهور من أفضل مناخات الرؤية الصحية والنظرة الصائبة للمشكلة.

-١٤- يجب أن يعلم ويستيقن الزوجان بأن المال ليس سببًا للسعادة، وليس النجاح في الدور والقصور والسير أمام الخدم والحشم، إنما النجاح في الحياة الهادئة السليمة من القلق البعيدة من الطمع.

obeikandl.com

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

-١٥- غض الطرف عن الهفوة والزلة والخطأ غير المقصود.

من ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه
من ذا الذي ما ساء قط ومن ذا الذي له الحسنى فقط

-١٦- تقدير حجم الخطأ وعدم تضخيمه، ويعالج بقدره ولا يزاد عليه ويتمادى فيه فلا يتعدى الحدود المعقولة في معالجة الخطأ. انظر إلى رسول الله ﷺ يجد من بعض زوجاته خطأ ومخالفة فيعالجها في لحظات ولا يبقي لها أثرا بعد ذلك، لا كمن يطيل أمد الغضب والهجر أياما في أمر لا يستحق كل هذا.

obeikandl.com

فن الاحتواء في العلاقة الزوجية

إن الاحتواء في العلاقة الزوجية له ثلاثة أنواع:(*)

أولاً: الاحتواء الفكري:

ونعني به الحوار الفكري في تبادل الأفكار والمشاكل والحديث حولها بين الرجل والمرأة. ربما يكفي الرجل أن تستمع المرأة منه وكذلك المرأة ربما يكفيها أن يستمع الرجل لمشكلتها، لكن المشكلة الكبيرة بين الزوجين أنه لا يحدث ذلك الاستماع.

الاحتواء الفكري هو القدرة على احتواء أفكار الرجل والصبر عليها وتحملها ومحاولة المشاركة في حل تلك المشكلات التي عند الرجل من الجانب الفكري.

وكذلك الدور على الرجل.

ثانيًا: الاحتواء الانفعالي:

وهو الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر، أسمعوا المرأة ما تُحب، وأسمعوا الرجل ما يُحب ولن يكون ذلك إلا من فهم نفسية المرأة والرجل، ولو شعرنا في الحقيقة قداسة هذه العلاقة لركزنا أكثر في هذه العلاقة سعيًا منا في فهمها أولاً ومن ثم الاستمتاع بها.

ثالثًا: الاحتواء الجسدي:

لقد تم طرح سؤال مهم وهو: لماذا الإصرار عند المرأة في مجتمعنا أن تكون إما أم العيال أو الزوجة العاشقة؟

(*) د. طارق حبيب ـ آسية ـ ١٧/ ٤/ ١٤٢٦هـ ـ http://WWW.asyeh.com/zwaj.php.

ألا تستطيع أن تلعب الدورين معًا؟ لذلك في الحقيقة أظن من أسباب انتشار بعض ألوان الزواج المعاصر نعني (زواج المسيار وخلافه) بسبب هذا الدور تنقلب المرأة بعد زواجها بفترة وتلعب ـ دور أم العيال وتبدأ المشاكل لذلك.

نعم هذا جزء من مسئوليتي في احتواء المشاكل كزوج لكن لي حقوقًا أخرى وأنتِ عليكِ مسؤوليات أخرى. أين ذلك العشق؟ أين تلك الرحمة؟ أيين ذلك الوله بيننا؟ لم ينطفئ ويُلعب هذا الدور؟ نحن محتاجون للأمرين بشكل مستمر ومتناسق ومتناغم بينهما.

إن من الاحتواء الجسدي أن تحتوي المرأة جسد زوجها وذلك عن طريق الاهتمام بمظهرها وتناسق جسدها، وكذلك لابد أن يلعب الرجل هذا الدور أيضًا.

إن من الاحتواء الجسدي أن يحرص الرجل أن يعطي زوجته ما يتمناه منها وكذلك على الزوجة أن تفعل ذلك.

لكن كيف يحدث ذلك الاحتواء من الهمسة والنظرة واللمسة؟

في هذا الصدد كتب د. عمرو أبو خليل:

تعالوا نتأمل تعبيرات القرآن المعجزة في وصف العلاقة بين الرجل والمرأة والتي كم هي تعبيرات مهذبة، ولكنها محملة بالمعاني والمشاهد التي ربما تعجز عنها كتب كبيرة تستفيض في وصف هذه العلاقة بألفاظ صريحة ومباشرة.. تلك العلاقة الخاصة جدًا.. شديدة الخصوصية بين الرجل وزوجته.. قال تعالى: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقال تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ**

نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال تعالى: ﴿ **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ [البقرة: ١٨٧] وتكرر لفظ المباشرة في أكثر من موضع في القرآن ليعبر عن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. قال تعالى: ﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾ [النساء: ٢١].

النساء حرث لكم.. النساء لباس لكم وأنتم لباس لهن.. العلاقة الزوجية مباشرة.. العلاقة الزوجية إفضاء بعضكم إلى بعض. ضع هذه الصور وتداعياتها بجوار بعضها لترى صورة متكاملة للعلاقة بين الزوجين!!.

الزوجة حرث زوجها.. الرجل يحرث امرأته.. ماذا يعني حرث الأرض الذي استمدت منه هذه الصورة.. إنه يعني تقليب الأرض وتهويتها من أجل تنشيطها وبعث الحياة فيها.. إنه يعني تخليصها من كل شيء ضار.. إنه يعني أن تعدها بالرعاية بكافة صورها حتى تنبت وتزدهر.. فإذا حرث الرجل زوجته فماذا يفعل؟ خاصة أن الأمر يأتي بصدد العلاقة الجنسية واللقاء بين الزوجين.. وحتى تكتمل الصورة يقول الأمر القرآني ﴿ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ إنك حر تماما.. إنك مفوض تفويضا كاملا أن تحرث امرأتك في أي مكان وبأي صورة فيما عدا مكان الإتيان الذي ورد ذكره في الآية السابقة.. لا يوجد موانع.. لا توجد معوقات.. إن عملية الحرث تسوي الأرض وتمهدها، وتزيل العوائق حتى تصبح الأرض مستعدة لاستقبال البذرة وتعهدها حتى تنمو وتزدهر.. ولكن الأرض يجب أن تُحرث أولا حتى يتم ذلك..

إنها حرثك أيها الزوج.. يجب أن تفعل كل شيء من أجل تنشيطها

من أجل بعث الحياة فيها من أجل إمتاعها حتى تتخلص من كل ما علق في نفسها من هموم وأحزان.. إنها المتعة التي تمنحها أيها الحارث لمن تحرثها..

ومعنى ذلك ببساطة أن العلاقة الجنسية ليست ذلك اللقاء البارد بين جسدين، إنها التفاعل الذي يتم بين الأرض وحارثها، إنه الحارث الذي لا يترك أي مساحة من الأرض من غير أن يمر عليها ويقلبها ويتعهدها وإلا أصبح عمله ناقصا.. ولا يصبح حرثا.. لأن هذا هو غرض الحرث، إن الزوج لابد أن يمر بكل قطعة من جسد زوجته يلاعبها ويحارثها ويلمسها ويقبلها ويتحسسها.. وهو بصدد اللقاء بها.. هذا هو الحرث لابد أن يأخذ كل جزء من الجسد حقه من الحرث وإلا ما أصبح حرثا.. الهمسة في الأذن.. النظرة للعين.. اللمسة لكل سنتيمتر بكل الوسائل، ملاعبة لما ينتظر الملاعبة، تحسس لما يستحق التحسس، حوار بلغة الجسد بين كل جزء ونظيره، ومع كل جزء من الجسد، هو حوار متبادل وحرث بين الطرفين، فالزوجة مطالبة برد التحية بأفضل منها والحرث بأشد حرثا فمقابل كل همسة همسة، ومقابل كل لمسة لمسة، وهكذا يكون الحرث قد تم، وتكون ظلال الكلمة القرآنية قد مررنا بجزء يسير منها، وما زال الجزء الكبير يحتاج إلى خيال الأزواج وابتكاراتهم حتى يصلوا إلى أبعاد الحرث وصوره التي قصدتها هذه الآية الكريمة.

والآن إلى الصورة الثانية، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن.. وأيضًا في صدد وصف العلاقة الجنسية حيث السياق في الآية بعد السماح للرفث إلى النساء.. اللباس ماذا يعني للإنسان وما هو إحساسه به؟.. إنه الدفء إنه الاحتواء، إنه الأمان.. إنه الستر، إنه الزينة إنه كل شيء.. تخيل

نفسك بغير لباس.. الزوج لباس زوجته والزوجة لباس لزوجها في هذه اللحظة عند هذا اللقاء، إنه يحتويها بذراعيه، إنه يدفئها بأنفاسه، إنه يسترها بجسده.. إنه يشعرها بالأمان.. إنه يتزين لها، إنها تتزين له إنها تدفئه بجسدها، إنها تحتويه بعينيها، إنها تؤمنه من أن يقع في الحرام.. إنها تستره بجدائل شعرها.. اللباس يتداخل فينا ونتداخل فيه حتى يصبح جزءا من جلدنا.. ربما لا يستطيع أن نميزه عن جسمنا.. أصبح جزءا من شخصيتنا من كياننا هكذا الزوجان وهما يلتقيان في هذه اللحظة، لا يمكن الفصل بينهما إنهما جسد واحد، إنهما متداخلان، إنهما يريدان أن يذوبا في بعضهما.. كل خلية تذوب.. كل جزء من الجسد يذوب، كل نفس يذوب.. كل نظرة تذوب.. هل تجاوزنا في وصفنا اللباس؟

إلى المعنى الثالث أو الوصف بالإفضاء (وقد أفضى بعضكم إلى بعض).. قد يبدو الإفضاء معنى معًا وهو في الحقيقة كذلك، ولكنه يشير إلى أن الإفضاء الجسدي وهو أحد معانيه إنما هو جزء من إفضاء أوسع وأرحب هو إفضاء الروح.. إفضاء النفس إفضاء الحب، إفضاء المشاعر، والذي يتوجه إفضاء الجسد إلى الجسد.. هل وصل المعنى؟ هل فهمناه؟ لا علاقة جنسية.. لا شعور بالمتعة الحقيقية إلا بعد لقاء الأرواح والأنفس والإفضاء الروحاني والنفسي.. إلا بالحب إلا بالمشاعر وإلا لتحول الأمر إلى عذاب.. وأي عذاب أشد من أن تلتقي الأجساد متصادمة متنافرة وهي تبدو متقاربة متلاصقة.. وأيضًا يحمل الإفضاء الجسدي ظلالا عديدة أفضى أحدهما للآخر أي أنهما أصبحا جسدًا واحدًا.. أيُّ تصورٍ يسرح فيه الخيال للقاء بين جسدين قد أصبحا جسدًا واحدًا؟

والآن إلى المباشرة.. ﴿**وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ**﴾.. إذا باشرتم النساء.. لماذا

هذا اللفظ بالذات.. إنه حديث الملامسة الناعمة الحانية فلماذا تأتي اللفظة التي تعبر عن هذا الموقف بتلك الرومانسية والرقة؟ إنها الإشارة الربانية، ليست العلاقة هي لقاء الجسدين.. إنها المباشرة.. إنها اللمسة.. تأمل واسرح بخيالك والبشرة تلتقي بالبشرة.. كل جزء من البشرة تلتقي بصاحبتها حتى تحدث المباشرة.

ثم يأتي الأمر الرباني المباشر الواضح الذي لا لبس فيه.. ﴿**وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ**﴾ أمر صريح بالملاطفة والمداعبة والملاعبة.. وكل ما يقدم لك كل ما راه يصلح ليقربك لزوجتك.. كل ما يصلح أن يقرب الزوجة لزوجها.. فالأمر ليس للرجل دون المرأة فكل منهما مطالب أن يقدم لنفسه. فليجتهد كل إنسان أن يقدم نفسه في أبهى صورة.. إننا نسعى أن نترك انطباعًا قويًا في نفوس الآخرين، إنه أحد الدوافع الاجتماعية الهامة في العلاقة بين البشر.. ألا تريد أن تترك انطباعًا قويًا في نفس زوجتك.. ألا تريدين أن تأسري قلب زوجك وتأخذي بلبه؟ إذن فقدمي لنفسك، إن هذه المنظومة القرآنية الرائعة ترسم صورة تليق بإنسان وهو يمارس علاقته الجنسية مع إنسان مثله.. إنه يتعهده ويرعاه.. إنه يحتويه كاللباس.. إنه يفضي إليه، إنه يباشره باللمسة والهمسة والقبلة.. كل زوجة وزوج له خصوصيته في حدوث ذلك، إنها المداعبة والملاطفة التي تليق بالبشر.

رابعًا: فن الاعتذار:

ومن أساليب الاحتواء في الحياة الزوجية ـ فن الاعتذار ـ والمرأة أكثر قدرة على الاحتواء من الرجل وعلى الاعتذار منه، فإن كانت مشكلة مشتركة بينهما فلتسارع هي بالاعتذار؛ لأن في بنيتها النفسية هي أقدر من

ذلك على الرجل، وإن كان الخطأ خطؤها يجب أن تباشر هي، وأن يباشر هو أيضًا إذا كان الخطأ خطأه.

لكن السؤال الذي يُطرح ـ لماذا يتأخر الاعتذار في حياتنا الزوجية حتى يغور الجرح؟ ثم إذا أتى ذلك الاعتذار يأتي سطحيًا جافا لا يعالج إلا ظاهر ذلك الجرح.. ولذلك إن حدثت مشكلة بسيطة فيما بعد نجد الزوجة تنفجر على زوجها أو الزوج على زوجته.. لماذا؟؟ لأن جرحًا غائرًا لم يندمل من تلك الفترة قد انفجر وبدأ يخرج منه الصديد.

ومن فنون الاحتواء في العلاقة الزوجية تغيير الوسيلة التي يستخدمها الزوج أو الزوجة في حل المشكلات الزوجية، تحتاج إلى عدة طرق أن تمارسها أيها الزوج، لأن المرأة تحمل مشاعر وأسلوبًا في التفكير لابد أن تفهمه وأن تستوعبه، من خلاله تستطيع أن تنطلق في حل تلك المشكلة، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة.

من فنون الاحتواء في العلاقة الزوجية عدم التعامل مع الأخطاء بدقة متناهية لأن ذلك التعامل الدقيق يقلل الشعور بالود والرحمة، ولذلك قالوا عن تجاوز الهفوات بأن نتجاوز عن الأمور حينًا وأن نقف معها حينًا آخر.

ومن فنون الاحتواء في الحياة الزوجية وهو ما نستخدمه نادرًا للأسف! التعرض للإيجابيات في الحياة الزوجية عند نقاش مشكلة ما، لابد أن نتكلم عن إيجابيات هذه العلاقة، فبهذه الطريقة نحصر المشكلة محط الحوار ونتأملها ونناقشها في ظل المودة والرحمة.

ومن فنون احتواء مشكلات الحياة الزوجية التعايش معها والاستمتاع بها أو التنازل والخروج من دائرة هذه المشكلة.

ومن فنون احتواء مشكلات الحياة الزوجية أنه ليس بالضرورة أن لكل مشكلة حلا كـاملا، قد يكون لها حل جـزئي وهذا الحل الجزئي هو الحل المناسب لهـذه المشكلة. نعـالج هذه الإشكاليـة ما أمكننـا ثم نتعـايش مع الباقي.

obeikandl.com

الأم الثانية حماتي

obeikandl.com

obeikandl.com

ولأن الرجل يلعب دورًا كبيرًا جدًا في تحديد شكل العلاقة بين الزوجة وأهل زوجها، فإنه يشعر عادة بعد الزواج بالذنب تجاه عائلته وبخاصة تجاه الأم التي سوف يدفع بها إلى خلفية حياته لتلعب الزوجة الدور الرئيسي. . ومن هنا يبدأ الصراع فهو يريد الحفاظ على ولائه لأمه وفي ذات الوقت على حياته الزوجية، وقد يكون ولاؤه لأمه أقوى، وبالتالي لابد أن يدرب الرجل نفسه على الانفصال تديجيا عن حياته السابقة لتأخذ الحياة الزوجية المكانة الأولى دون الشعور بالذنب.

وإن للمرأة دورًا قويًا وفعالاً ومؤثرًا في صنع علاقة زوجية جيدة في إطار عائلتها وعائلة زوجها، فلو كانت الحموات مسيطرات فذلك يرجع إلى حقيقة مؤكدة هي أن فِكْرهن مشغول أكثر بتنسيق العلاقات العائلية، فالنساء بوجه عام هن اللاتي يحافظن على تماسك الأسرة وينسجن العلاقات ويحافظن عليها، فلو شعرت الزوجة بأنها سوف تكون خصمًا لحماتها فسوف تهتم أكثر بفرض سيطرها القوية، وهكذا تتحول العلاقة بين الزوجة وأهل زوجها خصوصًا أمه إلى علاقة فيها ندية ومن ثم تنتهي بفشل الحياة الزوجية، ولهذا كان لابد أن تتميز الزوجة بقدر من الحكمة والتعقل في التعامل مع أهل زوجها وخصوصًا في المرحلة الأولى من الزواج التي قد تسفر عن العديد من المصادمات أو المشاحنات بين العائلتين.

والحماة التي تخشاها كثير من الزوجات هي أيضًا أم تحب أولادها وتتمنى لهم السعادة والتوفيق في حياتهم وهي تعيش حياتها على أمل وحيد هو أن ترى أولادها متزوجين وموفقين في حياتهم الزوجية، وهذا الأمل يجعلها دائمًا تقوم بتصرفات قد تظهر لزوجة ابنها على أنها أكثر من المطلوب ولكن هذا من قبيل حبها وحرصها الدائم على مستقبل أولادها

وخصوصًا أن الابن يرتبط عاطفيًا بأمه أكثر من البنت وبالتالي يتكون لديه اعتقاد راسخ بأن زوجته لابد أن تكون هي أيضًا نسخة من أمه في حنانها ورقتها.

كيف تكسبين حماتك؟

انطبع في النفوس مقت الحماة وكرهها فأصبحت العروس لا تدخل بيت الزوجية إلا وهي تضع في ذهنها الطرق التي يجب أن تسلكها مع حماتها حتى تتقي مكائدها فتظل تترصد كل كلمة تتفوه بها حماتها وتتصيد أي حركة تقوم بها حماتها وتحيك حولها القصص والحكايات، ومن هنا تُنسج خيوط الكراهية بينهن وينتج عقوق الوالدين ويتبع ذلك رحيل البركة والخير من البيت.

رحم الله تلك المرأة العابدة التي كانت تحث زوجها على طاعة أمه فتقول له: «أقسمت عليك ألا تكسب معيشتك إلا من حلال أقسمت عليك ألا تدخل النار من أجلي بر أُمك، صل رحمك، لا تقطعهم فيقطع الله بك».

فإذا أرادت حواء أن تأخذ بيده إلى دار الجنان وتضمن لبيتها السعادة والبركة الدائمة فعليها اتباع ما يلي:(*)

* أن تطرد من مخيلتها تلك الصورة المشوهة للحماة وتضع في نفسها أن أم زوجها هي بمثابة أمها، فإن أخطأت تجاهها يومًا فلتعاملها بمثل ما تعامل به والدتها إن أخطأت في حقها.

* ألا تقص على زوجها كل ما يقع بينها وبين أمه وهي تتباكى

(*) مجلة الفرحة ـ العدد (١٣).

وتذرف الدمع حتى تستميل قلبه إليها، وتكسب وده، ويصور له الشيطان أمه ظالمة مستبدة فيزحف الجفاء إلى نفسه ويسير في طريق العقوق.

* إن رأت حواء قصوراً في معاملة زوجها لأمه فلتكن مرشد خير فتحثه على طاعتها، وأن تلح عليه في زيارتها والتودد إليها.

* الزوجة الواعية لا تتدخل فيما يقدمه زوجها لأمه وما يهبه لها، بل تساعده على أن يكثر لها العطاء وتحاول هي أن تهديها هدايا قيمة وجميلة بين حين وآخر.

* إذا ذهبت لزيارة حماتها تحرص كل الحرص على أن تأخذ معها طبقًا شهيًا، وترفض أن تكون ضيفة ثقيلة يتبرم من حضورها من يستقبلها.

* الزوجة الذكية هي التي تستطيع أن تأسر قلب حماتها بحسن معاملتها وظرف أخلاقها فإذا كان لدى حماتها مدعوون على الطعام تتفانى في مساعدتها ولا تجلس وكأنها ضيفة الشرف.

* الزوجة المحترمة تحرص على تعليم أولادها احترام حماتها وطاعتها وتغرس المحبة والود لها في قلوبهم وتعودهم على زيارتها ولا تحرمها منهم.

* تحرص كذلك على أن تعلم أولادها آداب زيارة الجدة وخاصة إذا كانت كبيرة السن فلا تدعهم يزعجونها بأصواتهم وحركاتهم وتعودهم على عدم إلقاء القاذورات وأوراق الحلوى على الأرض، أو العبث بأثاث المنزل بل لا تدعهم يخرجون من المنزل حتى ينظفوا لها المكان ويرتبوه، فبذلك تتمنى الحماة زيارتهم كل يوم وتلح عليهم في تكرارها.

ولو اقتنعت أي زوجة أن الحماة ما هي إلا أم ثانـية لها، تتقبل منها كل شيء كما يحدث مع أمها لعاشت في سعادة دائمة.

وإليك أيتها الـزوجة بعض الأمور التي تقربك من حمـاتك وبالتالي تحبك وترفع من قدرك عند زوجك، لأن الوصول إلى قلب الزوج يبدأ من رضى والديه عليه.

كيفية تكسب قلب والديه وبالأخص والدته:

١ـ أساعدها في أعمال المنزل وبالأخص إن كان عندها وليمة.

٢ـ أختار مناسبات لإهدائهما هدية ولو بسيطة (وردة، عطر، .....).

٣ـ أحضر لها أطباقًا شهية بين فترة وأخرى.

٤ـ لا أتحدث بالشيء الذي تكرهه.

٥ـ أذكر مزايا ابنهما وحسن تربيته ولا أذكر عيوبه.

٦ـ أحث زوجي على كثرة زيارة والديه وبرهما.

٧ـ أحرص عند زيارتها على حفظ أولادي بقربي حتى لا أزعجها.

٨ـ أطلب من زوجي أحيانًا شراء العشاء وتناوله في منزل والديه.

٩ـ أكرم صديقاتها وأقدرهن وأحترمهن لأن احترامهن من احترامها.

١٠ـ أخصها في حفظ بعض أسراري حتى تعرف مدى أهميتها عندي.

وإلى أختي المسلمة حديثة الزواج أوجه هذه الأسئلة:

هل تحبين زوجك؟ هل تحبين أم زوجك؟ هل تعتبرينها مثل والدتك؟ وهل تعرفين أن أم زوجك مفتاح من مفاتيح سعادتك الزوجية؟

في هذا العصر وفي مجتمـعنا تأتي الزوجة الجديدة إلى بيت الزوجية وهي ترفع شـعارات تحرير المـرأة، وتتبنى نظرة مـشوهة إلى الزواج فـتراه

obeikandl.com

مجرد إجراء اجتماعي يكمل صورة الإنسان ولا يترتب عليه أية واجبات، ولا تعلم هذه الزوجة الحديثة أن الله يمهل ولا يهمل وأن التاريخ سيعيد نفسه إن رزقت بالولد، وأن المثل الشعبي القائل: «مصيرك يا زوجة أن تصبحي حماة» هو مثل بليغ في الواقع الاجتماعي.

وفي الحديث الشريف قال ﷺ: **(البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، افعل ما شئت فكما تدين تدان)** «رواه مسلم».

ولأهمية هذا الموضوع وتأثيره على حياتك الزوجية إليك هذه الخطوات العريضة للتعامل مع أم زوجك: (*)

١ـ تجنبي الشكوى لزوجك عما فعلته أمه:

لأن هذه معادلة صعبة بالنسبة للزوج فيقف حائرًا بين طرفين هامين في حياته أمه وزوجته، لذا احرصي على إسماعه كل ما يبهجه ويثير السرور في نفسه، ويقلل من متاعبه إذ إن الشكوى قد تولد نتائج غير حميدة.

٢ـ تكلمي عنها بخير:

سواء أمامها أو بعيدًا عنها، أمام ولدها وأقاربها أم أمام الغرباء لأن ذلك يشعر الحماة أن هذه الزوجة تحبها بصدق وإخلاص.

٣ـ زيارتها وتفقد أحوالها:

إن كانت تسكن في منزل آخر، احترامًا لها وتقربًا منها عندها ستكونين لديها أفضل من بناتها.

٤ـ احترمي خصوصية العلاقة بين زوجك ووالدته:

يعني اتركي لها مع زوجك مساحة، فإذا همس زوجك في أذن أمه

(*) منتديات شبكة بيت حواء ٢٥/ ٥/ ١٤٢٦هـ ـ .WWW.hawahome.com.

obeikandi.com

أو العكس فلا تحرصي على معرفة ماذا قال لها، فمن الوقار وحسن الخلق أن تدركي أن الأمر لا يعنيك.

٥ـ اغرسي في نفوس أطفالك محبة جدتهم وجدهم:

بأن يقدموا للجدة فروض التوقير والتقدير، ومساعدتها إن احتاجت المساعدة، وتقديم الهدايا لها وغير ذلك.

٦ـ دللي حماتك وامنحيها الأولوية:

فالحماة امرأة كبيرة السن سهرت وتعبت وبذلت وقدمت الكثير لأبنائها، لذلك من الضروري أن تشعر أن لمطالبها القابلة للتنفيذ الأولوية.

٧ـ قابلي حماتك بوجه طلق وابتسامة صادقة:

فالابتسامة لها مفعول السحر، وهي تزرع المودة في القلوب وتزيل جليد العلاقات المتوترة.

والزوجة الواعية تستطيع أن تتعلم من حماتها إذا أحسنت معاملتها، ولكنها تخسر مستقبلها أو راحتها إذا عاملتها معاملة ندية أو فظة، أو عدائية، فالإسلام يأمرنا أن نحسن معاملة الكبير.

وأخيراً تذكري أنه كلما كان إيمانك عميقًا وصادقًا كان تعاملك مع والدة زوجك في ضوء هذا الإيمان.

وهذه بعض الحلول إذا واجهتك مشكلة مع أم زوجك:

١ـ اعملي الخير لوجه الله لأنك الفائزة، وناكر الجميل هو المسيء الخاسر.

٢ـ انتبهي إلى مقومات فن اكتساب الآخرين وفي مقدمتها نبل الشخصية وحسن الخلق.

٣ـ عاملي أم زوجك بالحسنى وبتقوى الله، فتقوى الله تفتح للإنسان الأبواب المغلقة يقـول تعالى: ﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ**﴾ [المزمل: ٢٠].

٤ـ ولاستقرار حـياتك الأسرية لا تنسي الفضيلة المنسـية وهي فضيلة الصبر، وغالبًا ما يكون الصبر مـقترنًا بالإيمان في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

٥ـ فاصبري أيتها الزوجة على أم زوجك لتنالي أعلى الدرجات يقول تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠].

٦ـ كوني هادئة تصنعي المعجـزات: هناك مثل قديم يقول: «إن نقطة من العسل تصيد من الذباب أكثر ما يصيد برميل من العلقم» وكذلك الحال مع البشر.

والحقيقة أن العنف يولد العنف، والغضب يولد الغضب، أما الهدوء فإنه يطفئ الغـضب كما يطفئ الماء النار، فكونـي هادئة في تعاملك مع أم زوجك، واستخدمي لباقتك وتكلمي بعبارات رزينة وودية فهذا هو الطريق لكسب حبها ونيل إعجابها.

ولي وقفة قصيرة مع الأم الكبيرة العظيمة (الحماة):

انظري إلى زوجة الابن نظرتك إلى ابـنة من بناتك، ساقتهـا الأقدار لتكون زوجة لابنك وأصبحت فردًا من أفراد الأسرة.

وعليك أن تضحي ولا تتدخلي في الخصوصيات صنيعك مع ابنتك، فكما أنك تريدين لابـنتك أن تعيش حيـاتها الزوجيـة بكل جوانبهـا هانئة

سعيدة مستقلة راضية، لا ينغص عيشها تدخل مزعج في خصوصياتها كذلك تحبين لزوجة ابنك ما تحبين لابنتك.

ـ ولو أن كلاً من الحماة وزوجة الابن أقرت بحق كل منهما في الحياة كما رسمه الإسلام، ووقفت عند الحد الذي أمرها بالوقوف عنده، لتلاشت تلك العلاوة التقليدية بين الحماة وزوجة الابن.

أيتها الزوجة المسلمة المنشأة على قيم الإسلام وأخلاقه لو أنك نظرت إلى حماتك نظرتك إلى أمك لما حدث أي خلاف بينكما، ولن تكون العلاقة بينكما إلا بكل ود وحب واحترام.

وتذكري أنك فارقت ديار والديك إلى دار الزوجية فلابد أن تتفهمي وتتأقلمي مع حياتك الجديدة، وتتفهمي زوجك وعائلة زوجك لاستقرار حياتك الأسرية، هذا في الدنيا ولتنالي رضى الله تعالى في الآخرة ولا تنسي القاعدة الأساسية في علاقتك بأم زوجك:

المثل الشعبي: «مصيرك يا زوجة الابن أن تصبحي حماة».